منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفية

ويشتمل على :

١ ـ منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفية .

٢ ـ كتاب المفصل وأثره في الدراسات النحوية والصرفية :

(أ) خطة الزمخشري ومنهجه في المفصل

(ب) سر تسمية الكتاب بالمفصل

(جـ) اعتراض الامام الرازي على منهج الزمخشري في المفصل

(د) أثر المفصل في الدراسات النحوية والصرفية

(هـ) شروح المفصل .

الفصـــــــل الاول

منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفيـــــة

أخذ منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفية على الذوق الأدبي والأسلـــوب البلاغي ، ولهذا كان يعني بالمعنى لا بصناعة الاعراب ، ويظهر هذا بوضوح في آثاره النحويــة والصرفية التي بين أيدينا ، وبخاصة عند تعرضــه للنص القرآني باعتباره أفصح نص عربي يقرأ ، فقد استطاع ببصيرتــه النيرة التي لا يطلكها غير الأفذاذ من الموهوبيــن أن يتناول النص القرآني الشريف من شتى نواحيــه ، فيقف عند الحرف من الكلمة ، والكلمة من الآيــة ، والآيــة من السورة وقوف من ملك موازين البيان ، فجعل لكل حرف وزنـــه وتقديره ، واستشف لكل كلمة ايحاءها وظلالها .

ويؤيد هذا الاتجاه صاحب كتاب القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية[1] ، واستشهد على ذلك بقولــه " يقول الزمخشري في قولــه تعالى " هدى للمتقين " [2] ومحـــل " هدى للمتقين " الرفع لأنــه خبر مبتدأ محذوف أو خبر مع " لا ريب " لـ " ذلك " أو مبتدأ اذا جعلنا الظرف المقدم خبرا عنــه ، ويجوز أن ينتصب على الحال ، والعامل فيه معنى الاشارة أو الظرف "[3] .

وكان الزمخشري ينأى بالقرآن الكريم عن تعسف التأويلات النحوية التي لا يفيد التفسير القرآني منها محصولا .

ففي الآية الكريمة " انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يَسَّمَّعُونَ الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصـب "[4]

يقول الزمخشري : " ان قلت هل يصح قول من زعم أن أصلــه لئلا يسمعوا ، فحذفت اللام كما حذفت في قولك : جئتك أن تكرمني ، فبقي أنْ لا يَسَّمَّعُوا ، فحذفت أن ، وأهدر عطها

---

(١) الدكتور عبد العال سالم مكرم . أنظر ص ٢٣٠ ، ٢٣١

(٢) سورة البقرة الآيــة ٥

(٣) أنظر الكشاف ١/ ٢٩ (ط ـ الاستقامة)

(٤) سورة الصافات الآيات ٦ : ٩

كما فى قول القائل :

ألا أيهذا الزاجرى احضرَ الوغى[1]

قلت : كل واحد من هذين الحرفين غير مسرود على انفراد ، فاما اجتماعهما فمنكر من المنكرات على أن صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب "[2]

والزمخشرى يستغل النحو فى الدفاع عن القرآن الكريم ، وبخاصة فى المواضع التى لم تطرد فيها القاعدة النحوية على وتيرة واحدة .

ففى الآية الكريمة " لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة "[3]

يقول الزمخشرى : "والمقيمين" نصب على المدح لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ، وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، لا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا فى خط المصحف ، وربما التفت اليه من لم ينظر فى الكتاب[4] ، ولم يعرف مذاهب العرب ، ومالهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان "[5]

ويقول فى قوله تعالى : " هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا "[6] " لا يصح أن يكون (خوفا وطمعا) مفعولا لهما ، لأنهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل الا على تقدير حذف المضاف أى ارادة خوف وطمع ، أو على معنى اخافة واطماعا ، ويجوز أن يكونا منتصبين على الحال من البرق ، كأنه فى نفسه خوف وطمع ، أو على ذا خوف وذا طمع ، أو من المخاطبين أى خائفين وطامعين "[7]

---

(١) الشاهد فيه : (احضر) منصوب بأن محذوفة مع بقاء عملها وهو النصب .
هذا مذهب بعض النحويين من غير البصريين ، والبصريون يأبون ذلك الا أن يكون منها عوض نحو الفاء والواو وأو وحتى .
وانظر سيبويه ١/٤٥٤ ، والمقتضب ٢/٨٥ ، والخزانة ١/٥٨

(٢) أنظر الكشاف ٤/٢٨ (ط ـ الاستقامة)

(٣) سورة النساء الآية ١٦٢ (٤) يقصد كتاب سيبويه . أنظر ١/٢٧

(٥) أنظر الكشاف ١/٤٥٧ (ط ـ الاستقامة (٦) سورة الرعد الآية ١٢

(٧) أنظر الكشاف ٢/٤٠٣ (ط ـ الاستقامة)

وهذه الآراء النحوية نجدها مبثوثة فى كتابه الكشاف ، لأننا عرفناه مؤلف كتب النحو التى منها المفصل ، وكان كلفا بها ، بصيرا بدقائقه ، ولهذا تعرض كثيرا للاعراب فى تفسيره فأعرب كلمات ، وأورد آراء النحاة فى اعراب كلمات أخرى وناقش الأمذاهب ، واختار منها ما رآه أصح وأصوب .

كتاب المفصل وأثره فى الدراسات النحوية والصرفية :

(أ) خطة الزمخشرى ومنهجه فى المفصل :

حدد الزمخشرى فى مقدمة المفصل خطته ومنهجه فيه ، فقال ص ٥ " فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل فى صنعة الاعراب مقسوما أربعة أقسام :

القسم الأول : فى الأسماء .

القسم الثانى : فى الأفعال .

القسم الثالث : فى الحروف

القسم الرابع : فى المشترك من أحوالها .

وصنفت كلا من هذه الأقسام تصنيفا ، وفصلت كل صنف منها تفصيلا ، حتى رجع كل شىء الى نصابه ، واستقر فى مركزه ، ولم أدخر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ونظمت من الفرائد المتناثرة مع الايجاز غير المخل ، والتلخيص غير الممل "

فمن هذا التقسيم الذى حدده الزمخشرى يتضح لنا أنه سلك فى هذا الكتاب مسلكا فريدا فى تناول مسائل النحو والصرف لم يسبقه اليه أحد من النحاة ، فقد بدأ بالأسماء ، وتناولها من كل جوانبها النحوية والصرفية ، معربها ومبنيها ، ثم عرج على الأفعال ، وحدد مفهوم الفعل ، وأقسامه من حيث الزمن ، وتناول المبنى والمعرب منه ، وأنواعه من حيث العمل وتقسيماته من حيث التجرد والزيادة وما يعتريه من معان ، ثم شرح الحروف من حيث المعنى والاستعمال ، وحدد أحوال كل حرف ، وختم الكتاب بالمشترك بين الأسماء والأفعال والحروف .

(ب) سر تسمية الكتاب بالمفصل

ذكر الامام فخر الدين الرازى فى شرحه للمفصل سر تسمية الزمخشرى كتابه بالمفصل ، وحصر ذلك فى ثلاثة أوجه :

الأول : ما فيه من زيادة البيان والتفصيل والايضاح .

الثانى : كثرة تسطير فصوله للفصل والتمييز بين المسائل والأبحاث ، ولهذا سمى السّبع الأخير من القرآن مفصلا .

الثالث : تشبيهه بالعقد المفصل ، وهو العقد الذى يجعل فيه بين كل لؤلؤتين درة نفيسة أو ياقوتة ثمينة .(١)

(حـ) اعتراض الامام فخر الدين الرازى على منهج الزمخشرى فى المفصل .

قال الامام فخر الدين فى شرحه للمفصل قبل أن يبدأ شرح متن المفصل :

" وقبله لابد من الاشارة الى أمرين :

الأول : أن تصدير الكتاب بهذا البحث (٢) مستدرك من وجهين :

أولهما : أنه حصر مباحثه ومسائله فى أربعة أقسام ، ثم أفرد هذا الفصل عنها ، وقدمه عليها .

وثانيهما : أنه مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف ، فجدير به رسمه فى قسم المشترك أو تغيير ترتيب الكتاب عما ذكر " (٣)

(د) أثر المفصل فى الدراسات النحوية والصرفية .

يعد كتاب المفصل من أهم كتب العربية التى عنى بها العلماء شرحا وتعليقا ، ويرجع ذلك الى مكانة مؤلفه ، وبراعته فى العربية وتمكنه من أسرار أساليبها .

---

(١) أنظر الورقة (٥ ظ) من عرائس المحصل .

(٢) يقصد بداية كتاب المفصل بتحديد معنى الكلمة ، وفخر الرازى غير موفق فى هذا الاعتراض ، لأن الزمخشرى أراد أن يقدم لأقسام كتابه بتفسير معنى الكلمة المشتملة على كل الأقسام ، ثم بدأ يشرح كل قسم على حده .

(٣) أنظر الورقة (٦ ظ) من عرائس المحصل .

واستمرت شهرة المفصل ، وتداوله بين طلاب العلم طيلة القرن السابع الهجرى وبعده مع ظهور مجموعة مؤلفات أخذت تحاول منافسته كالمقدمة النحوية أو المحسبة لابن باب شاذ (٤٧٠ هـ) والمقدمة الجزولية للامام الجزولى (٦٠٩هـ) ، والمصباح للمطرزى (٦١٠ هـ) ، والكافية لابن الحاجب (٦٤٦ هـ) ، واللباب للأسفراييني (٦٨٤ هـ) ، وغيرها مما يطول ذكره وتعداده الا أن المفصل احتفظ بشهرته ومكانته ، ولم ينقطع العلماء عن شرحه والتعليق عليه ، والاستفادة به .

وكان الزمخشرى يفاخر بمفصله ، وأنه ليس فى كتاب سيبويه مسألة الا وقد تضمنها هذا الكتاب ، ويحكى أن بعض أهل الأدب أنكر عليه هذا القول ، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه ، وقال : هذه ليست فيه ، فقال الزمخشرى : وانها ان لم تكن فيه نصا فهى فيه ضمنا ، وبين له ذلك .(١)

(هـ) شـــروح المفصـــــل

أما شروح المفصل وحواشيه ، وشروح أبياته ،ونظمه ، وكل ما يتعلق به فكثيرة العدد مما يدل على مكانة الكتاب ، وفضل مؤلفه ، ولذا يعد كتاب المفصل أكثر كتب العربية التى توفر عليها العلماء بالشرح والتعليق بعد كتاب سيبويه ، ومعظم هذه الشروح قد حجب الزمن بقرونه الكثيفة بيننا وبينها ، فلم نرى سوى شرح ابن يعيش من بين هذه الشروح ، وقد شاءت ارادة الله أن يقبل طلاب العلم فى الفترة الأخيرة على شروح المفصل . واليك هـــذه الشــــروح :(٢)

١ ــ شرح الزمخشرى نفسه ، ويسمى حواشى المفصل .

مخطوط رقم ١٦٤ فى ليدن ــ هولندا ، ومنه نسخة مصورة فى حوزتى

---

(١) أنظر نزهـة الألبا ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٢) عقد د / عبد الباقى الخزرجى فصلا كاملا لشروح المفصل نقلا عن د / عبد الرحمـــن المفهمـــين الذى عنى بجمع هذه الشروح الموجود منها والمفقود من فهارس المكتبات فى مختلف دول العالم
أنظر مقدمة المحصل للأندلسى (رسالة) ص ٤١ : ٥٧

٢ ـ شرح الامام فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) المسمى عرائس المحصل من نفائس المفصل وهو موضوع هذا البحث بالاشتراك مع ثلاثة من الزملاء هم : طارق نجم (عراقي) ، وسليم محمد (أردني) ، واحمد عبد النعيم (مصري)

٣ ـ شرح محمد بن سعيد المروزي الديباجي (٦٠٩ هـ) المسمى المحصل ، وهو من تلامذة الزمخشري

٤ ـ شرح برهان الدين بن السيد المطرزي (٦١٠ هـ)

٥ ـ شرح زيد بن الحسن الكندي (٦١٣ هـ) نقل عنه الأندلسي في شرحه للمفصل

٦ ـ شرح الفضل بن أبي السعد العُصَيْفِرِيّ (٦١٤)

٧ ـ شرح أبي البقاء العكبري (٦١٦ هـ) المسمى المحصول في شرح المفصل

توجد نسخة من الجزء الثاني بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢ ٢٩ نحو)

٨ ـ شرح القاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧ هـ) المسمى التخمير[1] ، وله ثلاث نسخ الأولى في مكتبة جامع طرخان رقم ٣٠٥ نحو ، والثانية في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٧٢٨ ، والثالثة في المتحف البريطاني رقم ٣٧٤٠ .

٩ ـ شرح القاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧ هـ) المسمى المَجْمَرة وهو اختصار للشرح السابق .

١٠ ـ شرح أبي العباس الخاروني (٦٢٠ هـ)

١١ ـ شرح ضياء الدين بن العجمي (٦٢٥ هـ)

١٢ ـ الرد على الزمخشري في مفصله لأبي الحجاج القيسي (٦٢٥ هـ)[2]

١٣ ـ شرح عبد اللطيف البغدادي (٦٢٨ هـ)

١٤ ـ شرح أبيات المفصل لأبي البركات المبارك[3] (٦٣٧ هـ) المسمى اثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل .

---

(١) حقق الجزء الأول منه الدكتور عبد الرحمن العثيمين بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، وتوجد صورة من هذا الجزء مخطوطة في حوزتي .

(٢) أنظر البغية ٢ / ٣٦٢ (٣) أنظر البغية ٢ / ٢٧٢

١٥ ـ شرح ابن الخباز الموصلي (٦٣٧ هـ)

١٦ ـ شرح أحمد بن محمد المقدسي (٦٣٨ هـ)

١٧ ـ شرح أبي العباس الهكاري (٦٤٠ هـ) (١)

١٨ ـ شرح أبي العباس الشريشي (٦٤٠ هـ)

١٩ ـ شرح سيف الدين الروزناني (٦٤١ هـ)

٢٠ ـ شرح أبي الحسين بن فتوح (٦٤٢ هـ)

٢١ ـ شرح موفق الدين بن يعيش (٦٤٣ هـ) طبع أكثر من مرة .

٢٢ ـ شرح علم الدين السخاوي (٦٤٣ هـ) المسمى المفضل في شرح المفصل (٢)

٢٣ ـ شرح الامام منتخب الدين أبو يوسف الهمذاني (٦٤٣ هـ) (٣)

٢٤ ـ شرح أبي علي الشلوبين (٦٤٥ هـ)

٢٥ ـ شرح ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) المسمى الايضاح (٤)

٢٦ ـ شرح الحسين بن علي حسام الدين السغناقي الحنفي (٦٤٦ هـ) (٥)

٢٧ ـ شرح جمال الدين القفطي (٦٤٦ هـ)

٢٨ ـ شرح بعض المفصل لأبي محمد الضرير (٦٤٩ هـ) (٦)

٢٩ ـ شرح جمال الدين بن عمرون الحلبي (٦٤٩ هـ)

٣٠ ـ شرح عبد الظاهر بن نشوان (٦٤٩ هـ)

---

(١) البغية ١ / ٣٦٠

(٢) ذكر السيوطي في البغية ٢ / ١٩٢ أن أبا الحسن السخاوي له شرحان للمفصل . ـ وقد حقق الجزء الأول والثاني من المفضل الدكتور عبد الكريم جواد كاظم سنة ١٩٧٩ م في كلية اللغة العربية بالقاهرة ، وحقق الجزء الثالث الدكتور يوسف محمد عبد الغني سنة ١٩٨١ م في كلية اللغة العربية بالقاهرة .

(٣) أنظر البغية ٢ / ٣٠٠

(٤) حققه الدكتور / موسى العليلي ـ كلية دار العلوم ـ القاهرة

(٥) أنظر البغية ١ / ٥٣٧

(٦) أنظر البغية ٢ / ٩٧ وهدية العارفين ٥ / ٦١٤

٣١ ـ شرح أبيات المفصل للصاغانى (٦٥٠ هـ)[١]

٣٢ ـ شرح عبد الواحد الزملكانى (٦٥١ هـ) المسمى المفضل على المفصل فى درايةالمفصل[٢]

٣٣ ـ شرح عبد الواحد الزملكانى (٦٥١ هـ) وهو مختصر الشرح السابق واسمه غاية المحصل فى شرح المفصل .[٣]

٣٤ ـ شرح شرف الدين المرسى الأندلسى (٦٥٥ هـ)

٣٥ ـ شرح ابن أبى الحديد (٦٥٥ هـ)

٣٦ ـ شرح عبد الوهاب بن أحمد الزنجانى (٦٦٠ هـ)

٣٧ ـ شرح أبى محمد اللورقى الأندلسى (٦١١ هـ) المسمى المحصل فى شرح المفصل[٤]

٣٨ ـ نظم المفصل لنجم الدين القصرى (٦٦٤ هـ)[٥]

٣٩ ـ شرح أبى شامة المقدسى (٦٦٥ هـ)[٦]

٤٠ ـ شرح ابن مالك (٦٧٢ هـ)[٧]

٤١ ـ نظم المفصل لابن مالك (٦٧٢ هـ)

٤٢ ـ شرح نظم المفصل لابن مالك (٦٧٢ هـ) المسمى نثر المنظوم وفك المختوم[٨]

٤٣ ـ شرح محمد بن على بن يعيش (٦٨٠ هـ)

٤٤ ـ شرح أبى جعفر اللبلى (٦٩١ هـ)

---

(١) أنظر البغية ١/ ٥٢٠

(٢) فى أربعة مجلدات ، ويوجد منه الجزء الثانى فقط فى معهد المخطوطات مصور عن نسخة رقم (٦١) فى مكتبة الأسكوريال بأسبانيا .

(٣) منه نسخة فى مكتبة فيض الله بتركيا رقم (٢٠٠٩)

(٤) حقق الجزء الأول منه الدكتور / عبد الباقى الخزرجى سنة ١٩٨٢م كلية اللغة العربية القاهرة .

(٥) انظر البغية ٢/ ٢٤

(٦) البغية ٢/ ٧٧ ، ٧٨

(٧) منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٥٩٣

(٨) منه نسخة فى برلين تحت رقم ٦٦٣٠ . أنظر مقدمة المحصل للأندلسى .

٤٥ ـ شرح علي بن عمر الأسفندي الخوارزمي (٦٩٨ هـ) واسمه المقتبس [1]

٤٦ ـ شرح محمد بن علي بن دهقان النسفي (٧٠٠ هـ) واسمه المقاليد . [2]

٤٧ ـ شرح أبي المعالي عبد الوهاب المروزادي (مجهول) واسمه المحجل . [3]

٤٨ ـ شرح فخر الدين الصلفوري (٧١٣ هـ) وهو شيخ أبي حيان الأندلسي

٤٩ ـ شرح عماد الدين يحيى بن احمد الكاشي (٧٤٦ هـ)

٥٠ ـ شرح أحمد بن الحسين بن يوسف الجاربردي (٧٤٦ هـ) [4]

٥١ ـ شرح يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٩ هـ) واسمه المحصل لكشف أسرار المفصل . [5]

٥٢ ـ شرح الحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم (٧٤٩ هـ) [6]

٥٣ ـ شرح محمد حسان الهروي (٧٥١ هـ)

٥٤ ـ شرح أبي بكر الهروي (٧٥١ هـ)

٥٥ ـ شرح أبي القاسم اليمني (٧٦٠ هـ)

٥٦ ـ شرح أبي زيد السدوسي اليمني (٧٧٤ هـ)

٥٧ ـ شرح شمس الدين بن الصائغ (٧٧٦ هـ)

٥٨ ـ شرح جلال الدين البناتي الأندلسي (٧٩٢ هـ)

٥٩ ـ شرح محمد بن علي بن هيطل اليمني (٨١٢ هـ)

---

(١) وله ثلاث نسخ (١) رقم ١٤٨ ، ١٤٩ مكتبة جار الله بتركيا
(٢) رقم ٢٤٦٥ « عاطف أفندي
(٣) رقم ٢١٣ « آية الله الحكيم بالنجف

(٢) منه نسخة في مكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٨١٢ عام

(٣) منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٧٩

(٤) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢ نحو

(٥) حقق جزءاً منه د / خالد أبو جندية سنة ١٩٨٢ م كلية اللغة العربية بالقاهرة

(٦) أنظر البغية ١ / ٥١٧

٦٠ ـ شرح أبيات المفصل للشريف الجرجاني (٨١٦هـ)[١]

٦١ ـ شرح أحمد يحيى المرتضى (٨٤٠هـ) واسمه المكلل

٦٢ ـ شرح أحمد بن داود الخالدي اليمني (٨٨٠هـ)

٦٣ ـ شرح احمد بن محمد بن لقمان اليمني (١٠٣٩هـ)

٦٤ ـ شرح عبد العزيز بن أبي الغنائم الكاشفي (مجهول)

٦٥ ـ شرح محمد طيب المكي الهندي ، واسمه الوشاح الحاوي . طبع في الهند ـ المطبعة السعدية سنة ١٣١٨هـ .

٦٦ ـ شرح محمد بن عبد الغني واسمه المؤول في شرح المفصل

٦٧ ـ الموشح شرح المفصل لمجهول .[٢]

٦٨ ـ شرح المظفري[٣] (مجهول)

٦٩ ـ شرح محب الدين الدمشقي[٤] (مجهول)

٧٠ ـ شرح أبيات المفصل لفخر الدين الخوارزمي . (مجهول)

٧١ ـ شرح أبيات المفصل لمكي بن ريان الماكسيني (مجهول)

٧٢ ـ شرح أبيات المفصل لمجد الدين الدمشقي[٥] (مجهول)

٧٣ ـ شرح أبيات المفصل لمحمد بن سليمان الخطيب[٦] (مجهول)

---

(١) منه نسخة رقم ٥٢٤٦ دار الكتب المصرية ـ القاهرة

(٢) أنظر الخزانة ٤/١١٩

(٣) أنظر الخزانة ٢/٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧

(٤) منه نسخة رقم ٦٣٠ دار الكتب المصرية بالقاهرة

(٥) منه نسخة رقم ٥٢٣٠٠ دار الكتب المصرية ـ القاهرة

(٦) منه نسخة رقم ٥٨٨٠٠ دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٧٤ ـ شرح مظهر الدين محمد واسمه المكمل فى شرح المفصل [1] (مجهول)

٧٥ ـ شرح تاج الدين محمد بن عمر الجندى واسمه الاقليد [2] (مجهول)

٧٦ ـ شرح عثمان بن الموفق الأذكانى واسمه المقارب (مجهول)

٧٧ ـ شرح فى المكتبة الملكية بالرباط المجهول

٧٨ ـ شرح فى مكتبة ابن يوسف فى مراكش ناقص الآخر (مجهول)

وبهذا يكون عدد الشروح التى استطعت الالمام بها هو ثمانية وسبعون شرحا

---

(١) منه صورة فى معهد المخطوطات بالقاهرة (جامع الشيخ ٣٩)

(٢) منه صورة فى معهد المخطوطات بالقاهرة رقم ١٧ نحو

الامام فخر الدين الرازي حياته وآثاره

(أ) نشأته وثقافته :

اسمه ـ لقبه ـ مولده ونشأته ـ شيوخه في الكلام والأصول ـ شيوخه في الفقه ـ رحلاته ـ ثقافته ـ نماذج من شعره ـ صفاته ـ صلته بالملوك واكبارهم له ـ بعض ما مدحه به الشعراء ـ تلاميذه ـ ندمه على الاشتغال بعلوم الكلام .

(ب) مصنفاته .

(ح) وفاته .

(د) أولاد فخر الدين .

الفصل الثاني

الامام فخر الدين الرازى حياته وآثاره

(أ) نشأته وثقافته

اسمه : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشى الطبرستانى الأصل (١)

لقبه : لقب بالامام فخر الدين الرازى ، وكان علماء الأصول اذ نقلوا عنه قالوا : قال الامام ، أو عند الامام ، واذا قالوا : قال الامام بدون ذكر اسم بحده لم يريدوا غيره فى كل عباراتهم وكتبهم .

مولده ونشأته : ولد فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث أو أربع أو خمس وأربعين وخمسمائة بالرى (٢)

ونشأ فى رحاب والده الامام ضياء الدين خطيب الرى صاحب الامام البغوى ، وكان ينعت بوالده فيقال له (يا ابن خطيب الرى) ، واشتغل على أبيه الى أن مات ، ثم قصد الكمال السمعانى ، واشتغل عليه مدة ، ثم عاد الى الرى ، واشتغل بالعلوم الحكمية فقرأ الحكمة ببراعة على مجد الدين الجيلى ، وكان مجد الدين هذا من أعلام زمانه ، ولما طلب مجد الدين الى بلدة مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين الرازى اليهما ، وكان اذ ذاك صغيرا ، وقرأ عليه مدة طويلة فى الكلام والحكمة .

---

(١) أنظر ترجمة الفخر الرازى فى الكتب الآتية : طبقات السبكى ٥ / ٣٣ ، ومختصر ابن العبرى ص ٢٤٠ ، والشذرات ٥ / ٢١ ، ٢٢ ، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٤٨ : ٢٥٢ ، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين ٢ / ٤٨ : ٥٠ ، وطبقات الشافعية للأسنوى ٢ / ٦٠ ، وكشف الظنون ٢ / ١٦١٥ ، وهدية العارفين ٢ / ١٠٧ ، ومقدمة تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، ومقدمة التفسير الكبير (ط ـ طهران) .

(٢) الرى : مدينة مشهورة ، وهى محط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا . أنظر معجم البلدان ٢ / ٨٩٢ .

شيوخه فى الكلام والأصـــول :

اشتغل فى علم الأصول على والده ضياء الدين خطيب الرى ، ووالده على أبى القاسم سليمان بن ناصر الأنصارى الذى تتلمذ على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى .(١)

شيوخه فى الفقــــــــه :

تتلمذ فى الفقه على والده ، ووالده على أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى ، وكان الامام فخر الدين الرازى شافعى المذهب ، وله كتاب فى مناقب الامام الشافعى .(٢)

رحلاتــــــــــــه :

بعد أن تمهر الامام فخر الدين فى مختلف العلوم قصد خوارزم(٣) ، فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد ، فأخرج من البلدة ، ولما قصد ما وراء النهر(٤) جرى له أيضا هناك ما جرى له فى خوارزم ، فعاد الى الرى ، وكان بها طبيب حاذق يمتلك ثروة كبيرة ، وكان للطبيب ابنتان ، ولفخر الدين ابنان ، فمرض الطبيب وأدرك قرب نهايته ، فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ، ومات الطبيب ، وآلت جميع أمواله الى فخر الدين وولديه ، ومن ثم كانت له الثروة والنعمة .

ولازم الامام فخر الدين الأسفار ، وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة(٥) فى جملة من المال ، ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه ، فبالغ فى اكرامه والانعام عليه ، وحصل له من جهته مال طائل ، وعاد الى خراسان ، واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بعلاء الدين خوارزم شاه ، وحظى عنده ، ونال أسنى المراتب ، ولم يبلغ أحد منزلته عنده .

ثقافتــــــــه :

كان الامام فخر الدين الرازى من أفضل علماء عصره فى الفقه وعلوم اللغة والمنطـــق

---

(١) أنظر وفيات الأعيان ٤/٢٥٢ (طـ بيروت) (٢) أنظر مقدمة التفسير الكبير (د)
(٣) ولاية غرب نهر جيحون بخراسان . انظر معجم البلدان ٤/٤٠٠
(٤) أى نهر جيحون بخراسان أنظر معجم البلدان ٤/٤٠٠
(٥) ولاية عظيمة طرف خراسان . أنظر معجم البلدان ٣/٧٩٨

والمذاهب الكلامية ، ومن أبرز أهل زمانه فى الطب والحكمة .

ولقد شاع فضله فى كل ذلك ، وملأ البقاع ، فأمه الطلاب من كل بلد وصقع يتلقون العلم عنه ويغترفون من علومه ومعارفه .

وكان صحيح النظر ، بليغ القول ، جيد التعبير عن كل ما يقصد الى بيانه ، ترى هذا واضحا فى مؤلفاته العديدة المتنوعة ، وبخاصة فى تفسيره .

وكان سديد الرأى فى المسائل الطبية ملما مع ذلك كله بالأدب والشعر ، وكان ينظم الشعر الجيد بالعربية والفارسية .

يقول عنه ابن خلكان " ان كتبه ممتعة ، وقد انتشرت تصانيفه فى البلاد ، ورزق فيها سعادة عظيمة ، فان الناس اشتغلوا بها ، ورفضوا كتب المتقدمين ، وهو أول من اخترع الترتيب الذى تجده فى كتبه ، وأتى فيها بما لم يسبق اليه "(١)

نماذج من شعره :

١ ـ قال ابن الأهدل : ومن شعره :

نهاية اقدام العقول عقال ∴ وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا ∴ وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ∴ سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ∴ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ∴ رجال فزالوا والجبال جبال (٢)

٢ ـ ومن شعره :

فلو قنعت نفسى بميسور بلغة ∴ لما سبقت فى المكرمات رجالها
ولو كانت الدنيا مناسبة لها ∴ لما استحقرت نقصانها وكمالها
ولا أرمق الدنيا بعين كرامة ∴ ولا أتوقى سوءها واختلالها

---

(١) أنظر وفيات الأعيان ٤/٢٤٩ (ط ـ بيروت)
(٢) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ك) ، ووفيات الأعيان ٤/٢٥١ (ط ـ بيروت)
(٣) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ك)

٣ ـ ومن شعره أيضا وهو أشبه بشعر أبي العلاء المعرى :

أرواحنا ليس يدرى أين مذهبها ∴ وفى التراب توارى هذه الجثث

كون يرى وفساد جاء يتبعه ∴ الله أعلم ما فى خلقه عبث

٤ ـ ومن شعره يمدح به السلطان علاء الدين خوارزم شاه حين هزم السلطان الغورى :

الدين ممدود السرادق مطنب ∴ والكفر محلول النطاق مهدد

بعلاء علاء الدين والملك المهذى ∴ أدنى خصائصه العلا والسؤدد (1)

صفاتـــه :

كان الامام فخر الدين الرازى ربع القامة ، كث اللحية ، جهورى الصوت ، صاحب وقار وحشمة وكان جميل الهيئة له ثروة ومماليك ، فقد حدث المؤرخون أنه كان اذا ركب مشى معه نحو الثلاثمائة من طلاب العلم على اختلاف مطالبهم فى التفسير والفقه والكلام والطب والأصول والحكمة واللغة والأدب وغير ذلك .

وكان له باع طويل فى الوعظ ، وقوة تأثير نفسية فيبكى سامعوه كثيرا من شدة وقع مواعظه فى قلوبهم ، وسحرها فى أفئدتهم .

يقول ابن خلكان " كان له فى الوعظ اليد البيضاء ، وكان يعظ باللسانين العربى والعجمى وكان يلحقه الوجد فى حال الوعظ ، ويكثر البكاء ، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ، ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن اجابة ، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة ، وكان يلقب بهراة : شيخ الاسلام " (2)

صلتـه بالملوك واكبارهم لـه :

كانت للامام فخر الدين الرازى مكانة كبيرة عند الملوك والحكام ، فقد سار الى شهاب الدين

---

(1) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ك) ، (ل)

(2) أنظر وفيات الاعيان ٤/٢٤٩ (ط بيروت)

الغورى سلطان غزنة فبالغ فى اكرامه ، وحصلت له منه أموال طائلة ، واتصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه ، فحظى عنده ، وكان السلطان علاء الدين اذا رغب فى رؤيته أتى الى الامام فخر الدين فى داره بنفسه ، ولا يجشمه أعباء الانتقال اليه .

وكان أعاظم الناس يكرمونه ويعظمونه حتى أنه بعد موته أكرم أولاده بسببه

حدث شمس الدين محمد الوتار الموصلى قال : كنت ببلدة هراة ، وقد قصدها الشيخ فخر الدين الرازى من بلدة باميان[1] فى أبهة عظيمة وحشم كثير ، فلما وصلها تلقاه السلطان بها وأكرمه اكراما كثيرا ، ونصب له بعد ذلك منبرا ، وسجادة فى صدر الايوان من الجامع بها ليجلس فى ذلك الموضع ، ويكون له يوم مشهود ، يراه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه ، وكنت فى ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس ، والى جانبى شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله ، وذلك المجلس وقد حفل جدا بكثرة الناس ، والشيخ فخر الدين فى صدر الايوان ، وعن جانبيه يمنه ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف ، وجاء اليه السلطان حسين بن خرميل صاحب هراة فسلم وأمره الشيخ بالجلوس قريبا منه ، وجاء اليه أيضا السلطان محمود بن أخت شهاب الدين الغورى صاحب فيروزكوه ، فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس فى موضع آخر قريبا منه من الناحية الأخرى ، وتكلم الشيخ فى مواعظ النفوس بكلام عظيم وفصاحة وبلاغة "(٢)

بعض ما مدحه به الشعراء :

قال شمس الدين الموصلى يكمل حديثه عن لقاء الامام فخر الدين الرازى : وبينما نحن عنده فى ذلك الوقت ، واليوم شات ، وقد سقط ثلج كثير ، وخوارزم يبرد بها شديد الى غاية ما يكون واذا بحمامة فى دائرة الجامع وراءها صقر يكاد أن يقتنصها ، وهى تطير فى جوانبه الى أن أعيت ، فدخلت الايوان الذى فيه الشيخ ، ومرت طائرة بين الصفين الى أن رمت بنفسها عنده ونجت ، فذكر لى شرف الدين بن عنين أنه عمل شعرا

(١) بلدة فى الجبال بين بلخ وهراة وغزنة . أنظر معجم البلدان ٧١٣/١

(٢) أنظر مختصر ابن العبرى ص ٢٤٠ ، ومقدمة التفسير الكبير (ز) ، (ح)

على البديهة ، ثم نهض لوقته واستأذنه فى أن يورد شيئا قد قاله فى المعنى ، فأذن له الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوهــــا ∴ والموت يلمع من جناحى خاطـــف

من نبأ الورقاء أن محلكـــــــم ∴ حرم وأنك ملجأ الخائـــــــف

فطرب له الشيخ فخر الدين ، واستدناه وأجلسه قريبا منه ، وبعث اليه بعد ما قام من مجلسه خلعه كاملة ودنانير كثيرة ، وبقى يحسن اليه دائما "(١)

تلاميذ تــــــــــــــه :

كان الامام فخر الدين اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثــل زين الدين الكشى ، والقطب المصرى ، وشهاب الدين النيسابورى ، ثم يليهم التلاميذ ، ثم من سواهم على قدر مراتبهم وأقدارهم فى العلم والفهم ، فكان اذا سأل أحد مسألة أجابه التلاميذ ، فان أشكل الأمر أجابهم كبار التلاميذ ، والا أجاب الامام نفســـه ، وتكلم بما يفوق الوصف .

ندمه على الاشتغال بعلوم الكــلام :

قال ابن الصلاح : أخبرنى القطب الطوغانى مرتين أنه سمع فخر الدين الرازى يقول : يا ليتنى لم اشتغل بعلم الكلام وبكى ... الخ .

وروى عنه أنه قال : لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فلم أجدها تروى غليلا ، ولا تشفى عليلا ، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن ، اقرأ فى التنزيه " والله الغنى وأنتم الفقراء "(٢) وقوله تعالى " ليس كمثله شىء "(٣) و " قل هو الله أحد "(٤)

---

(١) أنظر مختصر ابن العبرى ص ٢٤٠ ، ومقدمة التفسير الكبير (ح)

(٢) سورة محمد من الآية ٣٨

(٣) سورة الشورى من الآية (١١)

(٤) سورة الاخلاص الآية (١)

وأقرأ فى الاثبمات "الرحمن على العرش استوى "[(١)] و " يخافون ربهم من فوقهم "[(٢)] و " اليه يصعد الكلم الطيب "[(٣)]

وأقرأ فى أن الكل من اللـه قولـه " قل كل من عند اللـه "[(٤)] ، ثم قال : وأقول من صميم القلب ، من داخل الـروح انى مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لـك ، وكل ما هو عيب ونقص ، فأنت منزه عنه .[(٥)]

ولقد نقل عن الامام فخر الدين الرازى أنه كان كثيرا ما يذكر الموت ، ويقول : انـــنى حصلت من العلوم ما يمكن تحصيلـه بحسب الطاقة البشرية ، وما بقيت أوثر الا لقاء اللـه تعالى ، والنظر الى وجهـه .[(٦)]

(ب) مصنفاتـــــه :

كان الامام فخر الدين الرازى موسوعة علمية فى شتى أنواع المعرفة والعلوم قلما توفـرت لعلم من أعلام العربية والاسلام ، ومصنفاته التى تركها تعد ثروة علمية ضخمة أفاد منهـا العلماء على اختلاف مشاربهم ومقاصدهم ، فهو المفسر البارع والفقيه المدقق ، والأديـب الحصيف ، والمتبحر فى علوم الكلام ومذاهبـه ، والمبدع فى الطب والحكمة والكيمياء .

وفيما يلى ثبت بما عثرت عليـه من مصنفاتـه :[(٧)]

(١) فى التفســير :

١ ـ كتاب التفسير الكبير ـ واسمه مفاتيح الغيب .[(٨)]

---

(١) سورة طـه آيـة (٥)
(٢) سورة النحل من الآية ٥٠
(٣) سورة فاطر من الآيـة (١٠)
(٤) سورة النساء من الآية (٧٨)
(٥) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ى)
(٩) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ى)
(٧) هذه المصنفات متناثرة فى كشف الظنون ، وهدية العارفين ، وجمع بعضها الشيـخ محمد محيى الدين فى مقدمة تفسير سورة الفاتحة ـ المطبعة المصرية سنة ١٩٢٣ م ، وفى مقدمة التفسير الكبير (ط ـ طهران)
(٨) مطبوع أكثر من طبعـة .

٢ ـ كتاب تفسير الفاتحة وبيان أنها تشتمل على ألاف المسائل • [1]

٣ ـ كتاب التفسير الصغير ـ واسمه أسرار التنزيل وأنوار التأويل •

٤ ـ تفسير أسماء اللـه الحسنى ـ واسمه لوامع البينات فى شرح اسماء اللـه والصفات •

٥ ـ كتاب رسالة فى التنبيه على بعض الأسرار المودعة فى بعض سور القرآن الكريم •

٦ ـ تفسير سورة الاخلاص •

٧ ـ البرهان فى قراءة القرآن •

٨ ـ تحصيل الحق فى علم التفسير •

٩ ـ درة التنزيل وغرة التأويل فى الآيات المتشابهات •

١٠ ـ المسلك الحبيق فى قصة يوسف الصديق •

(٢) فى الحديـــــث :

١ ـ سداسيات فى الحديث

(٣) فى الفقـــــه :

١ ـ المحصول فى الفقـــه

٢ ـ المعالم فى أصول الفقـه

(٤) فى الفلسفة وعلوم الكلام :

١ ـ كتاب الطريقة فى الجدل

٢ ـ ابطال القياس

٣ ـ أحكام الأحكام

٤ ـ الرياض المونقـة

٥ ـ رسالة فى النفس

٦ ـ المحصل فى علم الكلام

٧ ـ طريقـة فى الخلاف

٨ ـ الملل والنحـل

٩ ـ شرح عيون الحكمـة

١٠ ـ رسالة الجوهر الفرد

١١ ـ الزبده فى علم الكلام

١٢ ـ الملخص فى الفلسفة

١٣ ـ الخمسين فى أصول الدين

---

(١) مطبوع فى طبعة مستقلة ، ومع التفسير الكبير (ط ـ طهران)

١٤ ـ البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان : فى علم الكلام

١٥ ـ تهذيب الدلائل وعيون المسائل فى علم الكلام .

١٦ ـ ارشاد النظار الى لطائف الأسرار فى علم الكلام .

١٧ ـ الانارات فى شرح الاشارات لابن سينا

١٨ ـ البراهين البهائية

١٩ ـ تأسيس التقديس

٢٠ ـ تعجيز الفلاسفة

٢١ ـ رسالة الحدوث

٢٢ ـ شرح عيون الحكمة لابن سينا

٢٣ ـ شرح الوجيز للغزالى

٢٤ ـ شفاء العى والخلاف

٢٥ ـ طريقة العلائية

٢٦ ـ كتاب الحق والبحث

٢٧ ـ كتاب القضاء والقدر

٢٨ ـ لطائف الغياثية

٢٩ ـ المباحث المشرقية فى العلم الالهى

٣٠ ـ المحصول فى علم الأصول

٣١ ـ مصادرات اقليدس

٣٢ ـ المطالب العالية فى الكلام

٣٣ ـ نهاية العقول فى دراية الأصول فى علم الكلام

٣٤ ـ كتاب الأخلاق

٣٥ ـ مباحث الوجود والعدم .

٣٦ ـ كتاب نهاية العقول

٣٧ ـ الاختيارات العلائية فى التأثيرات السماوية

٣٨ ـ الرسالة المجدية

٣٩ ـ كتاب تحصيل الحق

٤٠ ـ كتاب عيون المسائل النجارية

٤١ ـ المباحث العمادية فى المطالب المعادية

٤٢ ـ المنطق الكبير

٤٣ ـ الملخص فى المنطق والحكمة

٤٤ ـ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين فى علم الكلام .

(٥) فى الطب :

١ ـ كتاب الجامع الكبير فى الطب

٢ ـ كتاب التشريح من الرأس الى الحلق

٣ ـ كتاب مسائل الطب

٤ ـ كتاب النبض

(٦) فى التصـــوف :

١ ـ رسالة فى ذم الدنيا
٢ ـ نفثة مصدور

(٧) فى التراجـــم :

١ ـ مناقب الامام الشافعى
٢ ـ أخلاق فخر الدين
٣ ـ بحر الأنســـاب
٤ ـ فضائل الأصحاب

(٨) فى اللغـــة والأدب :

١ ـ شرح سقط الزند لأبى العلاء المعرى
٢ ـ شرح المفصل ـ موضوع بحثنا !
٣ ـ مؤخذات على النحاة
٤ ـ شرح نهج البلاغة
٥ ـ نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز فى علم البيان

(٩) معـــارف أخـــرى :

١ ـ كتاب فى الهندسة
٢ ـ كتاب عصمة الأنبيـــاء
٣ ـ الأربعين فى أصول الدين
٤ ـ المعالم فى أصول الدين
٥ ـ كتاب الفراسة
٦ ـ رسالة النبوات
٧ ـ الدلائل فى عيون المسائل
٨ ـ تهذيب الدلائل وعيون المسائل
٩ ـ حدائق الأنوار فى حدائق الأسرار
١٠ ـ شرح القانون لابن سينا
١١ ـ الرسالة المحمدية
١٢ ـ رسالة فى ســؤال
١٣ ـ منتخب تنكلوشـا
١٤ ـ كتاب الرمـــل
١٥ ـ لباب الاشارات فى تلخيص شراح الاشارات
١٦ ـ كتاب الأشربة
١٧ ـ سراج القلوب
١٨ ـ كتاب الرعاية
١٩ ـ منتخب المحصـــول
٢٠ ـ جامع العلوم (فارسى)
٢١ ـ الآيات البينـــات
٢٢ ـ الأحكام العلائية فى الأعلام السماوية ؛

٢٣ ــ معارج الهدى الى مدارك الهدى[1] ٢٤ ــ رموز الألباب الى كنوز الكتاب[2]

(حـ) وفاتـــــــه :

انتقل الامام فخر الدين الـــرازى الى جوار ربه بهراة[3] فى يوم الاثنين أول شوال من سنة ست وستمائة .

وقيل : انه توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ، وقد قيل أنه مات مسمومــــا وان الفرق التى كان يناظرها قد دست لـه من سقاه السم .[4]

(د) أولاد فخر الديـــن :

لقد أعقب الامام فخر الدين الرازى ابنين :

الاول منهمـا : يلقب بضياء الدين ، وكان لـه اشتغال ونظر فى العلوم .

والآخـــر : كان يلقب بشمس الدين ، ولعلـه الذى أشار اليـه فى مقدمة هـذا الكتاب بقولـه : " وألح على ولدى محمد أبقـاه اللـه "[5] وكان يكنى بأبى بكر وكان شمس الدين ذا فطنـة عالية وذكاء نادر ، وكان أبوه يقول عنـه : ان عاش ابنى هذا فانـه يكون أعلم منى .[6]

ولما توفى فخر الدين الرازى بقى أولاده مقيمين فى هراة ، ولقب ولده الصغير بعـد ذلك بفخر الدين .

وكان لفخر الدين بنت وحده ، خرجت مع أخويها ضياء الدين وشمس الدين الى سمرقند مفر جنكيز خان ملك التتار لما حلت نكبتهم بالمسلمين وبلاد الاسلام .

وبهذا نكون قد انتهينا من الفصل الثانـى وباللـه التوفيـــق

---

(١) أشار اليـه فى مقدمة عرائس المحصل الورقة (٧ و)

(٢) لعلـه شرح لكتاب سيبويـه ــ أشار اليـه فى مقدمة عرائس المحصل الورقة (٢ و)

(٣) بلدة بين بلخ وغزنة وأصهان بفارس . أنظر معجم البلدان ٧١٣/١

(٤) أنظر وفيات الأعيان ٢٥٢/٤ ، وشذرات الذهب ٢٢/٥

(٥) أنظر الورقة (٢ و) من عرائس المحصل (٦) أنظر مقدمة التفسير الكبير (س)

كتاب عرائس المحصل من نفائس المفصل

أولا : دراسة الكتاب :

(١) زمن التأليف (٢) سبب التأليف (٣) اسم الكتاب

(٤) نسخ الكتاب (٥) نسبة الكتاب

(٦) منهج الامام فخر الدين الرازى فى الكتاب

(٧) أسلوبه وطريقة عرضه للمادة العلمية .

ثانيا : موقفه من الشواهد النثرية والشعرية .

ثالثا : موقفه من المذاهب النحوية .

رابعا : مصادر الكتاب فى المجلد الثالث (الأفعال)

الفصـــــل الثـــــالث

كتاب عرائس المحصل من نفائس المفصل

أولا : دراسة الكتاب

(١) زمن التأليف :

ذكر الامام فخر الدين الرازى فى مقدمة الكتاب أن شرحه للمفصل كان على فترات ، فكان يجد فى شرحه حينا ، ويتركه أحيانا ، ويقبل عليه زمانا ، ويعرض عنه أزمانا ، كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، وذلك لحديد ما كلفه من المراتب الدنيوية ، ومزيد ما قلده من المناصب الدينية .

ثم قال " حتى خط نورى من الشباب ونارى ، وهزم وفد البياض سواد عذارى ، واشتعل الرأس شيبا ، وبلغت معترك المنايا ، وأضحت القوى للهرم سبايا ، وألح على ولدى محمد أبقاه الله تعالى باتمامه لشدة شغفه وغرامه ، فآثرت مراقبته ، وقدمت اجابته بما يصغر حجمه ، وتعظم فائدته ويكثر عائده " (١)

ومن كلامه هذا يتضح لنا أن الامام فخر الدين قد انتهى من شرحه للمفصل فى أواخر أيامه ، وان كان قد بدأ العمل فيه قبل ذلك .

(٢) سبب التأليف :

أشار الامام فخر الدين فى مقدمة كتابه الى سبب التأليف فقال : " فانى لما رأيت كتاب المفصل برد الله ضجع مؤلفه ، وطيب مهجع مصنفه ، وقد تواكب أبناء الزمان على تحصيله ، وصرفوا هممهم الى تدبره وتحصيله ..... واشارت اليه الأصابع بالرياسة أردت شرحه لمن يعانيه ، مما يكشف غوامض معانيه ، ويسهل مسالك شعابه ، وييسر مدارك صعابه " (٢)

---

(١) أنظر مقدمة الكتاب الورقة (٢ و)   (٢) أنظر مقدمة الكتاب الورقة (٢ و)

فالامام فخر الدين عرف قيمة كتاب المفصل ، وقدر مؤلفه ، واتهال طلاب المعرفة عليه فأراد أن يدلى بدلوه وسط الدلاء ، فشرحه لمن يعانيه ، وكشف ما فيه من غموض وصعاب ليكون سهلا ميسرا على من أراد تدبره وتحصيله .

(٣) اســـم الكتــاب :

أشار الامام فخر الدين الرازى فى مقدمة الكتاب الى اسمه فقال : " وسميته عرائس المحصل من نفائس المفصل ، راجيا كونه سعيا يجدى على ، ونورا يسعى بين يدى بمنه وجوده " (١)

(٤) نســخ الكتــاب :

لهذا الكتاب نسختان :

الأولى : فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ١٥٠ نحو ، وعلى ورقة الغلاف اسم الكتاب هكذا : (كتاب المحصل من نفائس المفصل تأليف الامام الفخر الرازى)

وعدد أوراق هذه النسخة ٤١٣ ورقة ، مسطرتها ٣٦ سطرا ، وتبلغ كلمات السطر الواحد ٢٠ كلمة فى المتوسط مما يدل على صغر حجم الكلمة ، وما يترتب عليه من صعوبة بالغة فى ضبط النص وتحقيقه .

والمجلد الثالث (الأفعال) يبدأ من الورقة ٢٥٦ الى قرب نهاية الورقة ٣٠١ وهذه النسخة كاملة تبدأ من مقدمة الكتاب الى آخر ما كتبه فى قسم المشترك وقد أشارت فهارس المكتبة الى سقوط ورقة من الكتاب من آخره ، وبمراجعة الكتاب عثر عليها بين أوراق الكتاب .

الثانية : فى مكتبة ولى الدين بتركيا ، وهذه النسخة جزء من الكتاب يبدأ بالمجلد الثانى (المبنى من الأسماء) وينتهى بتمام الصنف الثانى من الأفعال (الفعل المضارع)

وعدد أوراق الصنف الأول والثانى من قسم الأفعال فى هذه النسخة ٤٢ ورقة ، ومسطرتها

---

(١) أنظر مقدمة الكتاب الورقة (٢ و)

٢١ سطرا ، وتبلغ كلمات السطر الواحد ١٢ كلمة فى المتوسط .

أوجه الاختلاف بين النسختين :

(١) النسخة الأولى كاملة ، والنسخة الثانية جزء صغير من الكتاب .

(٢) النسخة الأولى فيها كثير من السقط الذى يؤدى الى اضطراب المعنى وغموضه ، والنسخة الثانية ليس فيها سقط ، وقد أشرت الى ذلك فى موضعه من التحقيق .

(٣) النسخة الثانية خطها واضح ، لأن مسطرتها ٢١ سطرا ، وعدد كلمات السطر ١٢ كلمة فى المتوسط بخلاف النسخة الأولى فمسطرتها ٣٦ سطرا وعدد كلمات السطر ٢٠ كلمة فى المتوسط .

(٤) النسخة الثانية يضع الناسخ عنوان المسائل والأبحاث بخط واضح مميز عن خط الشرح بخلاف النسخة الأولى ففى معظم الأحيان يسير الخط على وتيرة واحدة ، وفى بعض الأحيان يميز العنوان عن خط الشرح .

(٥) النسخة الثانية يبدو مما عثرت عليه منها أنها مقسمة الى اجزاء مستقلة ، ففى نهاية الصنف الثانى من الأفعال يقول الناسخ " هذا تمام الصنف الثانى من أصناف الأفعال ويتلوه الصنف الثالث مثال الأمر ان شاء الله تعالى رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين ، وسيد الأنبياء والمرسلين ، وخير الأولين والآخرين ، وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام البررة الأتقياء أجمعين "

(٦) النسختان ليس فيهما ما يشير الى الناسخ أو زمن النسخ ، ولعل هذا موجود فى النسخة الثانية فى الجزء الأول منها أو آخرها ، فهذه الأجزاء مفقودة لم يعثر عليها بعد .

وقد اعتمدت فى التحقيق على النسخة الأولى لأنها كاملة ورمزت لها بالرمز (أ) وأشرت الى مواضع الاختلاف بينها وبين النسخة الثانية التى رمزت لها بالرمز (ب) فى موضعه من التحقيق .

(٥) نسبة الكتاب :

فى نسبة هذا الكتاب لفخر الدين الرازى بعض الشكوك تحتوى الباحث المدقق ، فتجعله يقف أمام هذا الكتاب بين مؤيد نسبته اليه أو شاك فى نسبته .

ولما كان البحث العلمى يحتاج الى الدليل فى كل رأى يقال ، والبعد عن الظن والتخمين ، فقد فرض على هذا أن أتتبع الكتاب كله ، وليس المجلد الثالث (الأفعال) الذى هو موضوع بحثى كما تتبعت الفخر الرازى فى آثاره الموجودة بيننا لأقف على الحقيقة التى يدعمها الدليل فى هذا المجال .

والرأى الذى أتطلع بترجيحه ان الكتاب لفخر الدين الرازى ، على الرغم من بعض الشكوك التى تحيط به ، والغموض الذى يلفه .

وسأترك الدليل وحده يحسم هذه القضية ، ويبرهن على صحة ما ذهبت اليه

أ ـ الشك فى نسبة الكتاب لفخر الدين الرازى :

ذكر الدكتور / عبد الباقى الخزرجى فى مقدمة رسالته (المحصل فى شرح المفصل) للعلامة الأندلسى نقلا عن الدكتور / عبد الرحمن العثيمين محقق التخمير فى شرح المفصل للقاسم بن الحسين الخوارزمى ان كتاب عرائس المحصل من نفائس المفصل ليس لفخر الدين الرازى ، وأنه يحتمل أن يكون لفخر الدين الصلفورى (ت ٧١٢هـ) وهو شيخ أبى حيان الأندلسى ودليله على ذلك ما يلى :

أ ـ أن الكتاب ينقل عن التخمير للخوارزمى (٦١٧ هـ) والذى ألفه سنة (٦١١هـ) أى بعد وفاة الرازى بخمس سنين .

ب ـ أن كتاب الامام فخرالدين الرازى اسمه المحرر ، وليس عرائس المحصل من نفائس المفصل (١)

---

(١) أنظر مقدمة المحصل ص ٤٣ ، ٤٤ .

الرد عليـــــــه :

ما ذكره الدكتور العثيمين ونقله عنه الدكتور عبد الباقي الخزرجي ليس فيه من القوة ما يجعلنا نسلم له ما أراد لما يلي :

١ ـ أن فخر الدين الصلغوري الذي رجح نسبة الكتاب اليه ذكر هو نفسه أنه لم يعثر له على ترجمة ، وقد حاولت العثور له على ترجمة ، أو العثور على اشارة توحي بأن له شرحا للمفصل فما وجدت شيئا من ذلك ، فلست أدري من أين أتى بهذه النسبة وأين مصيرها ؟

٢ ـ قوله ان هذا الكتاب نقل شارحه عن أبي محمد الخوارزمي (٦١٧ هـ) ليس بصحيح لأن أبا محمد الذي نقل عنه الفخر الرازي ليس هو أبا محمد الخوارزمي (١) ، فقد تتبعت النصوص المذكورة في عرائس المحصل عن أبي محمد وقابلتها بنصوص الخوارزمي في التخمير ، فما وجدت شيئا يشير الى أنها له . (٢)

مثال ذلك في جمع المذكر السالم :

يقول فخر الدين الرازي في عرائس المحصل " قال أبو محمد : هذا الجمع انما يكون في الأغلب للمذكرين العاقلين تمييزا لهم وتفضيلا لئلا تتبذل اسماؤهم وتزول عما كانت عليه بالتكسير " (٣)

وفي هذا الموضع يقول الخوارزمي في التخمير " الثالث الجمع على حد التثنية ، وهو جمع السلامة بالواو والنون ، وبالياء والنون ، تقول : جاءني مسلمون ، ورأيت مسلمين ،

---

(١) لعله أبو محمد الشلبي عبد الله بن عيسى عالم من علماء الأندلس أقام بمكة وجاور البيت الحرام ، ودخل العراق وخرسان ، وتوفي بهراه سنة ٥٥١ هـ
أنظر دائرة المعارف للبستاني ١١/٤٤٦

(٢) راجعت الجزء الأول من التخمير وهو موضوع رسالة الدكتور العثيمين ، أما الجزء الثاني والذي يبدأ بالاسم المنسوب فتوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، ونسخة في المتحف البريطاني وقد أرسلنا الى المكتبتين نطلب صورة من هذا الجزء ، ولكن لم يلب طلبنا حتى الآن

(٣) أنظر عرائس المحصل الورقة (١٨ ظ)

وعزت بعضهمن . (١)

فأى اتفاق بين النصين حتى يحكم بأن أبا محمد هذا هو أبو محمد ذاك ؟

(٣) تسميته شرح فخر الدين الرازى بالمحرر تسمية يعوزها الدليل ، لأن كتب التراجم ذكرت أن لفخر الدين الرازى شرحا للمفصل ، ولم تذكر اسمه ، وذكر الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى مقدمة كتاب تفسير سورة الفاتحة أن شرح الامام فخر الدين الرازى للمفصل اسمه المحصل .(٢)

(٤) فى الجزء الأول من كتاب عرائس المحصل نقل الشارح عن صاحب المحرر[٣] أكثر من مرة وليس فيما نقله ما يفيد أن صاحب المحرر هو فخر الدين الرازى ، بل عبارته تفيد أن صاحب المحرر نحوى متقدم .

يقول عند حديثه عن حركات الاعراب " ان الحرف الساكن قبله يجرى مجرى الحرف الموقوف عليه لسكونه ، وحينئذ يكون حرف العلة بعده كالحرف المبتدأ به ، والابتداء بالساكن متعذر فوجب تحريكه لذلك ، وهذا لا يستقيم على مذهب من جوز الابتداء بالساكن كما نقله صاحب المحرر عن قوم ، وقد عقد عبد الله بن جعفر بن درستوية رسالة على جواز الابتداء بالساكن والوقف على المتحرك "

فابن درستويه (٣٤٧ هـ) فلو كان صاحب المحرر بعده لاكتفى فى النقل على ابن درستويه ، أو أخر صاحب المحرر عنه .

ويضاف الى هذا أن ما نقله عن صاحب المحرر ليس فيه أدنى اشارة الى أن هذا الكتاب من شروح المفصل ، ولو حدث هذا لتطرق الشك الى هذا الكتاب ، ولضعف احتمال نسبته الى فخر الدين الرازى ، ولقوى احتمال أن شرح الرازى اسمه المحرر .

---

(١) أنظر التخمير للخوارزمى الورقة (٢٤ ظ) (٢) أنظر مقدمة تفسير سورة الفاتحة ص ٤٩

(٣) ذكر السيوطى فى البغية ١ / ٤٧٨ أن كتاب المحرر للرافعى وشرحه تاج بن محمود الأصفهندى العجمى النحوى المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

ب ـ أما أدلة ترجيح نسبة الكتاب لفخر الدين الرازي ، فهي كما يلي :

١ ـ اتفاق العبارة في هذا الكتاب مع مثيلتها في بعض آثاره المتفق عليها ،
واليك بعض النصوص التي تؤيد ذلك :

أ) في سبب منع الاسم من الصرف يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب السادس)

" انما صار اجتماع اثنين من هذه التسعة مانعا من الصرف ، لأن كل واحد منها فرع ، والفعل فرع عن الاسم ، فاذا حصل في الاسم سببان من هذه التسعة صار ذلك الاسم شبيها بالفعل في الفرعية من وجهين ، وهذه المشابهة تقتضي منع الصرف " (١)

ويقول في شرح المفصل (عرائس المحصل)

" انه انما صار اجتماع السببين مانعا من الصرف ، لأن كل واحد منهما فرع على غيره والفعل فرع على الاسم ، فاذا اجتمع في الاسم سببان صار ذلك الاسم شبيها بالفعل في الفرعية من وجهين ، وهذه المشابهة تقتضي منع الصرف " (٢)

(ب) يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الأول : في المباحث المتعلقة بالكلمة وما يجري مجراها وفيه مسائل)

" المسألة الرابعة والعشرون : الكلمة : هي اللفظة المفردة الدالة بالاصطلاح على معنى ، وهذا التعريف مركب من قيود أربعة :

فالقيد الأول : كونه لفظا ، والثاني :كونه مفردا ، وقد عرفتهما ، والثالث : كونه دالا ، وهو احتراز عن المهملات ، والرابع :كونه دالا بالاصطلاح وسنقيم الدلالة على أن دلالات الألفاظ وضعية لا ذاتية " (٣)

ويقول في عرائس المحصل :

" قوله في حد الكلمة : هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع يشتمل على أربعة قيود :

---

(١) أنظر تفسير سورة الفاتحة ١/ ٤٩ (٢) انظر الورقة (١٩ و) من عرائس المحصل
(٣) أنظر تفسير سورة الفاتحة ١/ ٢١ .

الأول : اللفظ وبه خرج الخط والاشارة والعقد ، والثاني : قوله (الدالة) وبه خرجت الألفاظ المهملة ، الثالث : قوله (على معنى مفرد) قال المصنف فيما كتبه من الحواشي : هو احتراز من مثل الرجل ، فانه يدل على مفهوم التعريف والذكورة ، فهما كلمتان لا كلمة .

الرابع : قوله : (بالوضع) وبه خرج ما دل بالطبع " (١)

جـ) يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الأول أيضا)

" المسألة الحادية والعشرون : في حد الكلمة ، قال الزمخشري في أول المفصل : الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهذا التعريف ليس بجيد ، لأن صيغة الماضي كلمة مع أنها لا تدل على معنى مفرد بالوضع ، فهذا التعريف غلط ، لأنها دالة على أمرين : حدث وزمان ، وكذا القول في اسماء الأفعال كقولنا : صه ، وصه .

وسبب الغلط : أنه كان يجب عليه جعل المفرد صفة للفظ ، فغلط وجعله صفة للمعنى " (٢)

وفي هذا الموضع يقول في عرائس المحصل :

" ان صيغة الماضي كلمة باتفاق أئمة النحو مع أنها لا تدل على معنى مفرد ، وانما تدل على ثلاثة أمور الحدث ، والزمان ، ومقارنة الحدث بالزمان ، ومثله صيغة هيهات فان معناها بعد ذلك ، فمدلولها جملة لا مفرد ، وهي كلمة بالاتفاق " (٣)

د) يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الثالث : في المباحث المتعلقة بالاسم والفعل والحرف وفيه مسائل)

" المسألة الخامسة : في تعريف الاسم (وذكر ثلاثة تعريفات) ، ثم قال :

التعريف الرابع : قال الزمخشري في المفصل : الاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران .

واعلم أن هذا التعريف مختل من وجوه :

---

(١) أنظر الورقة (٦ ظ) من عرائس المحصل . (٢) أنظر تفسير سورة الفاتحة ١ / ٢٠

(٣) أنظر الورقة (٦ ظ) من عرائس المحصل .

الأول : أنه قال في تعريف الكلمة : انها اللفظة الدال على معنى مفرد بالوضع ، ثم ذكر فيما كتب من حواشي المفصل أنه انما وجب ذكر اللفظ ، لأنا لو قلنا : الكلمة هي الدالة في المعنى لانتقض بالعقد والخط والاشارة كذلك مع أنها ليست اسماء .

والثاني : أن الضمير في قوله (في نفسه) اما أن يكون عائدا الى الدال ، أو الى المدلول أو الى شيء ثالث ، فان عاد الى الدال صار التقدير : الاسم مادل على معنى حصل في الاسم ، فيصير المعنى : الاسم ما دل على معنى هو مدلوله ، وهذا عبث ، ثم مع ذلك فينتقض بالحرف والفعل ، فانه لفظ يدل على مدلوله ، وان عاد الى المدلول صار التقدير : الاسم ما دل على معنى حاصل في نفس ذلك المعنى ، وذلك يقتضي كون الشيء حاصلا في نفسه وهو محال ، فان قالوا : معنى كونه حاصلا في نفسه أنه ليس حاصلا في غيره ، فنقول : فعلى هذا التفسير ينتقض الحد بأسماء الصفات والنسب ، فان تلك المسميات حاصلة في غيرها "(١)

ويقول في عرائس المحصل عند شرحه متن المصنف لحد الاسم :

" انه مستدرك بوجوه ثلاثة :

الأول : أنه أغفل ما هو أعم من القيود الثلاثة ، وهو اللفظ ، وحقه أن يقول : هو اللفظ الدال ليخرج عنه ما دل بالخط والاشارة والعقد ، وكل ما يتكلف جوابا منتف من تصديره ذلك في حد الكلمة .

الثاني : أن الاقتران أعم من خصوص الاقتران بكل واحد من المعاني المغايرة للزمان ، فان أراد تجرده عن عموم الاقتران ، فهو ظاهر الفساد ، لأن سلب العام يستلزم سلب الخاص ، وحينئذ لا يقارن شيئا من الاسماء دلالة تضمن ، ولا دلالة التزام ، وان أراد اقترانا خاصا ، وفسره بالاقتران بالزمان كان قيدا رابعا ، ويتحتم ذكره .

الثالث : أن التجرد قد يكون في نفس الأمر ، وقد يكون في الذهن ، والعام لا يدل على ما هو أخص منه لا بالوضع ، ولا بالاستلزام ، فلا بد من تعيين المراد "(٢)

---

(١) أنظر تفسير سورة الفاتحة ١/٣٤، ٣٥ (٢) أنظر الورقة (٨ و) من عرائس المحصل .

(هـ) يقول فى كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الثالث أيضا)

" المسألة السابعة : ذكروا للفعل تعريفات (ذكر تعريفين) ثم قال :

التعريف الثالث : قال الزمخشرى : الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ، وهو ضعيف لوجهين :

الأول : أنه يجب أن يقال (كلمة دالة على اقتران حدث بزمان) ، وانما يجب ذكر الكلمة لوجوه :

أحدها : أنا لو لم نقل بذلك لانتقض بقولنا اقتران حدث بزمان ، فان مجموع هذه الألفاظ دال على اقتران حدث بزمان مع أن هذا المجموع ليس بفعل ، أما اذا قيدناه بالكلمة اندفع هذا السؤال ، لأن مجموع هذه الألفاظ ليس كلمة واحدة .

وثانيها : أنا لو لم نذكر ذلك لانتقض بالخط والعقد والاشارة .

وثالثها : أن الكلمة لما كانت كالجنس القريب لهذه الثلاثة ، فالجنس القريب واجب الذكر فى الحد .... الخ " (١)

ويقول فى هذا الموضع فى عرائس المحصل :

" قوله : الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان .

اعلم أن المراد من الحدث المصدر ، وهذا الحد مستدرك من أوجه ذكرناها أول الكتاب " (٢)

٢ ـ منهجه وطريقة عرضه للمادة العلمية فى عرائس المحصل ، وفى مؤلفاته المتفق عليها واحدة ، واليك بعض النصوص التى تؤيد ذلك :

أ ـ يقول فى كتاب التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) فى أول سورة البقرة :

" " ألم " فيه مسألتان :

المسألة الأولى : اعلم أن الألفاظ التى يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة ، لأن الضاد مثلا لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمان

---

(١) أنظر تفسير سورة الفاتحة ١ / ٣٦ / ٣٨

(٢) أنظر ص ٥ من التحقيق ، و (د) من أدلة الترجيح .

النصين لذلك المعنى ، وذلك المعنى هو الحرف الأول من (ضرب) فثبت أنها اسماء
ولأنها يتصرف فيها بالامالة والتفخيم والتصريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد
والاضافة ، فكانت لا محالة اسماء "(١)

ويقول فى عرائس المحصل :

" قوله : الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان :

اعلم أن المراد من الحدث المصدر ، وهذا الحد مستدرك من أوجه ذكرناها أول الكتاب
ولأن الحروف الجارة المتعلقة بالأفعال نحو قولك : فى الدار زيد كلها تدل على اقتران
الحدث بالزمان ضرورة ، لأنها دالة على الفعل الذى تعلقت به ، وكذلك سائر أسماء
الأفعال " (٢)

فاذا تأملنا طريقة عرض المادة العلمية فى النصين ، فاننا نرى أن طريقة العرض واحدة .
فهو يبدأ بذكر النص الذى يريد شرحه وتفسيره ، ثم يصدر شرحه بقوله (اعلم) ،
ويستخدم التعليل (لأن) فى زيادة التفسير والتوضيح ، كما هو واضح فى النصين .

ب ـ يقول فى كتابه التفسير الكبير عند حديثه عن فواتح السور :

" فان قيل : لم لا يجوز أن يقال ، هذه الألفاظ غير معلومة ؟ قوله : لو جاز ذلك
لجاز التكلم مع العربى بلغة الزنج .

قلنا : ولم لا يجوز ذلك ؟

وبيانه : أن الله تعالى تكلم بالمشكاة ، وهو بلسان الحبشة ، والسجيل والاستبرق فارسيان " (٣)
ويقول فى عرائس المحصل عند حديثه عن بناء فعل الأمر :

" فان قلت : أليس يستقيم عطف الاسم المعرب على الاسم المبنى نحو قولك : جاءنى
هذا وزيد ، ويكون الاشراك باعتبار الموضع دون اللفظ .

---

(١) أنظر التفسير الكبير ٢ / ٢ (ط ـ طهران) (٢) أنظر ص ٥ ، ٦ من التحقيق
(٣) أنظر التفسير الكبير ٢ / ٨ .

قلت : ان المعطوف هاهنا معرب لفظا لا تقديرا بخلاف الاسم ، ولأن الاشتراك باعتبار الموضع انما يكون فيما ثبت له الاعراب فى الأصل وضعه مانع كما فى الاسماء ، وأما فعل الأمر فلا اعراب له البتة لا فى الأصالة ولا فى الفرعية ، فلا يستقيم تقدير الاعراب فيه " (١)

تأمل معى النصين ، فانك ترى أسلوب الاستفهام لتقرير ما يريده واضح فيهما ، واستخدامه (فان قلت — قلت ، أو فان قيل — قلت) هى طريقته فى النصين .

٢ — عنايته بتفسير المعانى اللغوية للمفردات .

يقول فى كتابه التفسير الكبير فى قوله تعالى " ختم الله على قلوبهم " (٢)

" الختم والكتم أخوان ، لأن فى الاستيثاق من الشىء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية ، لئلا يتوصل اليه أو يطلع عليه " (٣)

ويقول فى عرائس المحصل فى تفسيره معنى كلمة (مظان) فى متن المصنف :

" قال الجوهرى : مظنة الشىء موضعه ومألفه الذى يظن كونه فيه ، والجمع مظان " (٤)

هذا ما يمكن قوله فى ترجيح نسبة هذا الكتاب للامام فخر الدين الرازى ، ولعل الأيام تزيل غموض هذه النسبة بما هو قاطع لا يتطرق اليه الشك .

---

(١) أنظر ص ١٠٠ ، ١٠١ من التحقيق
(٢) سورة البقرة الآية ٧
(٣) أنظر التفسير الكبير ٢ / ٤٨ ، ٤٩
(٤) أنظر ص من التحقيق .

(٦) منهج الامام فخر الدين الرازي في الكتاب :

حدد الامام فخر الدين الرازي منهجه في هذا الكتاب في خمسة أطراف ، وجعلهما الأصل في شرح أي كتاب ، وأنه يتحتم على كل من حاول شرح كتاب الالتفات اليها ، وهي :

الأول : تبديل ما غرب من كلماته بلفظ هو أشهر في ذلك المصطلح ، وأعرف عند أهل تلك الصناعة .

الثاني : توضيح كل معنى من بابه بالابانة عن مقاصده ، والكشف عن وجهات تناسبها له .

الثالث : حمل كلام المصنف على أحسن التقديرات ، وعلى ما هو أكثر فائدة ، وأقرب الى الصواب ، وان بعد احتمال تناول اللفظ له .

الرابع : استلحاق ما اتفق اهماله في مسألة أو دليله ، أو زيادة تقرير أو اختلاف .

الخامس : الايماء الى ما عساه يعرض من استدراك أو سهو .(1)

واذا تتبعنا الامام فخر الدين الرازي في المجلد الثالث (الأفعال) من عرائس المحصل الذي هو موضوع هذا البحث لنقف على مدى التزامه بالمنهج الذي حدده لنفسه ، فاننا نراه قد التزم بمنهجه وطبقه بكل دقة في هذا المجلد .

واليك تفصيل ذلك :

١) تابع الامام فخر الدين الرازي المفردات الغامضة في متن المفصل بالشرح والتوضيح معتمدا على المعاجم الأصلية في هذا الشأن كالصحاح للجوهري ، وشامل اللغة لأبي منصور الأصبهاني ولم يقف عند حد شرح الغامض من متن المصنف ، بل شرح المفردات الغامضة فيما استشهد به من آيات قرآنية ، وشواهد شعرية ، وأمثلة العرب وأقوالهم .

واليك بعض الأمثلة :

أ ـ يقول في تفسير معنى كلمة (مظان) في قول المصنف : " رفعته لأن ما بعده المبتدأ من مظان صحة وقوع الأسماء "

---

(١) أنظر مقدمة الكتاب الورقة (٢ و)

" قال الجوهرى : مظنة الشيء موضعه ومألفه الذى يظن كونه فيه والجمع مظان " (١)

ب ـ يقول فى تفسير معنى كلمة (تفوه) فى قول المصنف : " لم يلزم أن تكون أول كلمة تفوه بها اسما أو فعلا بل مبدأ كلامه موضع خيرة فى أى قبيل شاء " .

" قال الجوهرى : تقول : فهت بالكلمة أى تلفظت بها ، وما تفوهت بمعنى أى ما فتحت فمى به " (٢)

جـ ـ يقول فى تفسير معنى (موضع خيرة) فى قول المصنف : " موضع خيرة فى أى قبيل شاء "

" قوله : موضع خيرة بكسر الخاء وفتح الياء ، وقد نقلنا فيه عدة لغات فى ديباجة الكتاب قال فى شارح اللغة : الخيرة اسم الاختيار " (٣)

وقال فى ديباجة الكتاب الورقة (٢/ظ) " قوله : خيرة رسله . اعلم أن المشهور خيرة بكسر الخاء ، وفتح الياء على مثال عينة من قولك : اختاره الله من خلقه ، وقد روى أيضا بفتح الخاء وتسكين الياء "

د ـ يقول فى تفسير معنى (فينتجها حوارا) فى قول الشاعر :

يعالج عاقرا أعيت عليه ∴ ليلقحها فينتجها حوارا

" قال الجوهرى : تقول نتجت الناقة على مالم يسم فاعله تنتج ، وقد نتجها أهلها ، والحوار : بالحاء المهملة مضمومة : ولد الناقة ، ولا تزال حوارا حتى يفصل ، فاذا فصل عن أمه سمى فصيلا " (٤)

هـ ـ يقول فى تفسير معنى قوله تعالى : " ودوا لو تدهن فيدهنون " (٥)

" وقد اختلف العلماء فى معناه الى أوجه كثيرة ، وأقربها : قال ابن عباس : معنى ذلك ود المكذبون بآيات الله لو تكفر بالله يا محمد فيكفرون " (٦)

---

(١) أنظر ص ٣٨ من التحقيق
(٢) أنظر ص ٣٩ من التحقيق
(٣) أنظر ص ٣٩ ، ٤٠ من التحقيق
(٤) أنظر ص ١١٣ ، ١١٤ من التحقيق
(٥) سورة القلم الآية ٩
(٦) أنظر ص ١١١ من التحقيق

و ـ يقول فى تفسير معنى (أبؤسا) فى المثل " عسى الغوير أبؤسا " :
" وهو على زنة أفعل مثل أكلب ، وهو جمع بأس أو بؤس وهو الشدة ، والغوير : تصغير الغار ، وقيل : هو ماء لكلب معروف " (١)

٢) اعتمد الامام فخر الدين الرازى فى شرحه لمتن المصنف على توضيح المقصود منه بعبارة سهلة ، وتناول المسألة النحوية فى هذا المتن موضحا آراء النحاة فيها ، مدللا لكل رأى يذكره .

واليك بعض الأمثلة :

أ ـ عند حديثه عن قول المصنف فى الفعل المضارع " ويشترك فيه الحاضر والمستقبل " يقول : " اعلم أنك اذا قلت : زيد يصلى ، كان هذا الفعل المضارع صالحا لأن يراد به الحال أو الاستقبال على ما ذكرناه من التفسير .

وقد اختلف النحويون فى أن استعماله فى كل واحد من الزمانين حقيقة أو مجاز الى ثلاثة أقوال :

الأول : وهو المشهور وعليه الأكثرون أن مدلوله معنى واحد عام مشترك بين الزمانين ولا دلالة له على خصوصية الحضور والاستقبال كما أن سائر أسماء الاجناس كذلك "
وذكر رأى ابن السراج ، وحجته على أن المضارع يصلح للزمانين حقيقة ، وذكر رأى القائلين بأنه حقيقة فى الزمان الحاضر ومجاز فى المستقبل ، ودليلهم على ذلك .
وذكر رأى القائلين بأنه مجاز فى الحال حقيقة فى المستقبل ، ودليلهم على ذلك .
ثم قال " ويحتمل قولا رابعا ، وهو أن يكون اللفظ مشتركا بينهما ، ويدل على ظهور هذا الاحتمال حسن قول السامع : هو يصلى الآن أو بعد الزوال ... الخ " (٢)
ب ـ عند حديثه فى عوامل النصب عن قول المصنف : المنصوب انتصابه بأن وأخواته .
يقول : " وانما خص المصنف (أن) بالذكر لوجهين :

---

(١) أنظر ص ٣٠٤ من التحقيق. (٢) أنظر ص ١٩ من التحقيق

الأول : أنها أم الباب • الثانى : أنهم اتفقوا على أنها عاملة بنفسها واختلفوا فـى الثلاثة الباقية ... الخ " (١)

٣ ـ تتبع الامام فخر الدين الرازى عبارة الزمخشرى فى المفصل فحملها على أحسن التقديرات وعلى ما هو أكثر فائدة ، وأقرب الى الصواب •

ولذلك كثيرا ما نراه يعترض على عبارة المصنف بقوله : (فى عبارة المصنف تساهل ، فى عبارة المصنف نظر ... الخ "

واليك بعض الأمثلـة :

أ ـ يعترض على قول المصنف : " القسم الثانى فى تصنيف الأفعال " فيقول :

" ولقائل أن يقول : فى عبارة المصنف تساهل •

بيان ذلك : أنه قال : القسم الثانى فى تصنيف الأفعال ، ثم ذكر بعده حد الفعل ، وخصائصه ، وذلك مغاير لتصنيف الفعل وتفسيره ، فقد أدخل فى القسم الثانى ما هـو خارج عنه ، ولو قال : القسم الثانى فى تمييز الفعل وتصنيفه سقط ما ذكرناه مـن الاعتراض " (٢)

ب ـ يعترض على قول المصنف عند حديثه عن الأفعال الخمسة " وهو اذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة " فيقول : " ولقائل أن يقول : قول المصنف " وهو اذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة " فيه تساهل ، لأن المعدود فى الأمثلة الخمسة انما هو ضمير جماعـة الذكور دون الاناث ، فالأجدر به أن يقول : أو جماعة الذكور ، لابد من هذا القيد " (٣)

جـ ـ يعترض على المصنف فى ترتيبه للأفعال المضارعة المبدوءة بالزوائد الأربع ، فيقول :

" ولقائل أن يقول فيما ذكره المصنف نظر من وجهين :

الأول : أن أبا البركات وغيره نقلا أن الأصل أن يخبر الانسان أولا عن نفسه ، ثم ثانيا عن نفسه وعن معه ، ثم يخبر بعد ذلك عن المخاطب ، ثم عن الغائب ، والمصنف

---

(١) أنظر ص ٤٥ من التحقيق

(٢) أنظر ص ١٠ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٢٨ من التحقيق

قد أخل بهذا الترتيب في الذكر كما تراه .... الخ ".(1)

د - يوضح المراد من قول المصنف عند حديثه عن اعراب الفعل المضارع ويحمله على أحسن التقديرات فيقول : " فقول المصنف : وليست هذه الوجوه بأعلام على معان كوجوه اعراب الاسم .

المراد منه أن وجوه الاعراب لا تفيد فيه معانيها لم تكن مستفادة من خصوص صيغته ونظمه بخلاف الاسم ، فانه يفيد اختلاف وجوه الاعراب فيه اختلافا في معانيه ..الخ(2)

٤) ربط الامام فخر الدين بين مسائل الكتاب ، وما ناقشه من قضايا في مواضع مختلفة ، وذلك بالاحالة على ما ذكره ، أو يذكر أنه سيفصله فيما يأتي في موضعه ، وبذلك خلا كتابه من التكرار غير المفيد ، واذا كان في المسألة زيادة تقرير أو اختلاف عما ذكره أو سيذكره في موضعه نص عليه في موضعه ، وأشار الى ما عساه يعترض من استدراك أو سهو من المصنف .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول عند شرحه متن المصنف : " الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان "

" اعلم أن المراد من الحدث المصدر ، وهذا الحد مستدرك من أوجه ذكرناها أول الكتاب ، ولأن الحروف الجارة المتعلقة بالأفعال في نحو قولك : في الدار زيد كلها تدل على اقتران الحدث بالزمان ضرورة ، لأنها دالة على الفعل الذي تعلقت به ، وكذلك سائر أسماء الأفعال الا ترى أن معنى (صه) اسكت ، ومعنى (هيهات) بعد ذلك ... الخ "(3)

ب - ويقول عند شرحه قول المصنف في خصائص الفعل : ومن خصائصه صحة دخول قد "اعلم أنه انما اعتبر صحة الدخول ، ولم يعتبر الدخول نفسه لما ذكرناه أول الكتاب في خصائص الاسم "(4)

---

(١) أنظر ص ١٨ من التحقيق
(٢) أنظر ص ٣٤ من التحقيق
(٣) أنظر ص ٥ ، ٦ من التحقيق
(٤) أنظر ص ٦ من التحقيق

ج ــ يقول عند حديثه عن لن الناصبة للمضارع : " وقد اختلفوا فى أنها تقتضى النفى دائما أو غير دائم ، وفى أنها مركبة من حروف المعانى أو من الحروف المهملة كما يأتيك تفصيله فى القسم الثالث " (١)

د ــ يقول عند حديثه عن (اذبّح) " والمعنى اتخذ ذبيحة ، والأصل فيه : اذتبح على زنة افتعل ، فأبدلت تاء افتعل دالا ، ثم ادغمت الدال الأولى فى الثانيــة ، وسيأتيك الكلام فيما نقلت فيه تاء افتعل عن أصلها مفصلا فى قسم المشترك (٢)

(٧) أسلوبه وطريقة عرضه للمادة العلمية :

أ ــ أسلوبــــه :

اعتمد الامام فخر الدين الرازى فى شرحه لمتن المصنف على الأسلوب الواضح المفصل للمادة العلمية التى يعرضها الزمخشرى فى مفصله بصورة موجزة ، فيذكر متن المصنف ، ثم يوضح كل كلمة تحتاج الى توضيح ، ويشير الى مرجع الضمائر ، وبذلك يستطيع القارىء فهم المقصود من كلام المصنف دون كد للذهن وارهاق للعقل .

واليك بعض الأمثلــة :

١) يشرح قول المصنف عند حديثه عن الفعل المضارع : " ويشترك فيه الحاضر والمستقبل" فيقول " قوله : " ويشترك فيه " الضمير يرجع الى الفعل المضارع ، ويحسن أيضا أن يرجع الى صيغة " ما " من قوله : " وهو ما تعتقب " ، وربما وقع فى بعض النسخ " فيهــا " وحينئذ يكون الضمير المؤنث عائدا الى ما ذكر من الأمثلة ، أو الى الزوائد .
والمعنى : يشترك فيها الزمان الحاضر ، والزمان المستقبل ، والمشهور انما هو تذكير الضمير " (٣)

٢) يشرح قول المصنف عند حديثه عن نصب المضارع بعد حتى " أو كان متقضيا الا أنه

---

(١) أنظر ص ٥١ من التحقيق

(٢) أنظر ص ٤٣٠ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٢١ من التحقيق

فى حكم المستقبل من حيث انه فى وقت وجود السير المفعول من أجله كان مترقبا " .

فيقول : " اعلم أن الضمير المرفوع الذى هو إسم كان ، والضمير المنصوب الذى هـــو اسم أن يرجعان الى الفعل المضارع المنصوب الواقع بعد حتى ،و (المفعول) مجـــرد صفة السير ، والضمير المجرور بالاضافة فى قولــه (من أجلــه) يرجع الى الفعل المضارع المنصوب بعد حتى لأن الفعل الأول انما أوجده المتكلم لأجل وقوع الفعل الثانى فيمـــا يستقبل " (١)

(ب) طريقة عرضــه للمـــــادة العلمية :

اعتمد الامام فخر الدين الرازى فى عرضــه للمادة العلمية فى هذا الكتاب على التقديم للمسألة التى فى متن المصنف ، فيذكر شرحا وافيا للمسألة ، ويوضح آراء النحاة فيهـــا ، ويدلل لكل رأى يــذكره ، ثم بعد ذلك يبدأ فى شرح متن المفصل ، موضحا كل جزئية فيه .

واليــك بعض الأمثلــــة :

١) صدر حديثــه عن تصنيف الأفعال ببحثين :

البحث الأول : تناول فيــه اختصاص الاسم بفضيلة وقوة لم توجد فى الفعل ، وذكر الدليل على ذلك ، وذكر أن مذهب البصريين أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليــه ، ولذلــك كانت رتبتــه متأخرة عن مرتبة الاسم .

وتحدث عن الصيغ التى اصطلح النحويون على تسميتها أفعالا ، وهل هذه التسمية حقيقية أو مجازية ، أو من قبيل الاصطلاح العرفى .

البحث الثانى : ذكر فيــه أن المشهور أن الفعل ينقسم بانقسام الزمان الى ثلاثة أقسام : ماض وحاضر و ستقبل ، وذكر آراء النحاة فى هذه القسمة ، ودليل كل رأى ، ورجح رأى الجمهور ودليل ترجيحــه لــه .

وبعد أن فرغ من هذا التقديم أخذ يشرح متن المصنف .(٢)

---

(١)أنظر ص ٨٣ من التحقيق

(٢) أنظر ص ١ : ٤ من التحقيق .

٢) صدر حديثه عن اعراب الفعل المضارع بمحثين :

البحث الأول : ذكر فيه أن الفعل المضارع محمول على الاسم في الاعراب ، والاسم هو الأصل في الاعراب .

البحث الثاني : ذكر فيه أن كل ألف ونون ضارع ألفي التأنيث فانه يعد سببا مانعا من الصرف والألف والنون لا يقتضيان منع الصرف من حيث هما كذلك ، بل لمشابهتهما ألفي التأنيث في امتناع لحوق تاء التأنيث بهما .

ثم قال : " واذا عرفت هذا فقول المصنف : " وليست هذه الوجوه باعلام على معان كوجوه اعراب الاسم " المراد منه أن وجوه الاعراب لا تفيد فيه معانيا لم تكن مستفادة من خصوص صيغته ونظامه بخلاف الاعراب ، فانه يفيد اختلاف وجوه الاعراب فيه اختلافا في معانيه كما بيناه في البحث الأول "(١)

٣) صدر حديثه عن أفعال القلوب ببحثين :

البحث الأول : تحدث فيه عن معنى أفعال القلوب ، وعملها ، وذكر رأى كل من ابن السراج والفارسي فيها .

البحث الثاني : تحدث فيه عن قول أبي البركات : ظننت تستعمل على ثلاثة أوجه " ثم شرع في شرح متن المصنف فقال : " قوله : وهي سبعة " .... الخ (٢)

٤) صدر حديثه عن (عسى) من أفعال المقاربة ، فذكر أنها فعلا لاتصال الضمائر بها خلافا لمن قال انها حرف وذكره أبو البركات .

وذكر معاني (عسى) في الصحاح ، وشامل اللغة ، وتحدث عن وجوه استعمالاتها ، ثم أخذ في شرح متن المصنف .(٣)

٥) صدر حديثه عن الفعل الثلاثي بقوله : " التفسير : اعلم أن الفعل الثلاثي نوعان :

---

(١) أنظر ص ٣٣ ، ٣٤ من التحقيق

(٢) أنظر ص ٢١٢ : ٢١٦ من التحقيق (٣) أنظر ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ من التحقيق

مجرد ، ومزيد .

والمجرد ثلاثة أبنية لاغير ، فَعَلَ نحو ضَرَبَ ، وفَعِلَ مثل شَرِبَ ، وفَعُلَ نحو ظَرُفَ فنفسر كل واحد منها ببحثه "

ثم شرح في شرح كل واحد منها ، موضحا كلام المصنف من خلال الشرح .(١)

ثانيا : موقفه من الشواهد النثرية والشعرية :

(أ) الشواهد القرآنية :

بلغت الشواهد القرآنية في المجلد الثالث (الأفعال) سبعون شاهدا ، وقد اتبع الامام فخر الدين الرازي منهجا دقيقا في شرحه لهذه الشواهد ، يعتمد على العناصر التالية :

١) ذكر موضع الشاهد في الآية ، وسبب الاستشهاد ، وآراء النحاة فيه ان كان هناك اختلاف ، واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول مستدلا على نصب الفعل المضارع بعد الفاء في جواب النهي : " نحو قوله في التنزيل " ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ".(٢)

الشاهد فيه : أن " يحل " جواب النهي ، وهو منصوب عند أهل البصرة بأن مضمرة بعد الفاء ، والتقدير : فأن يحل .

وعند أهل الكوفة هو منصوب على الخلاف .

ومعتقد الجرمي هو منصوب بالفاء نفسها كما عرفته .

ولقائل أن يقول : كما احتمل النصب بأنه جواب النهي احتمل أن يكون معطوفا ، وحينئذ يكون نهيا ، ولا يكون من هذا الباب "(٣)

ب - يقول عند حديثه عن عطف الفعل المضارع على الجواب المجزوم نحو " قوله تعالى

---

(١) أنظر ص ٣٨١ وما بعدها من التحقيق

(٢) سورة طه الآية ٨١

(٣) أنظر ص ٦٨ من التحقيق

" وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم "(١)

الشاهد فيه : أنه جزم الفعل المعطوف بثم على يستبدل ، والمعطوف عليه مجزوم لأنه جواب الشرط ، ويجوز من حيث العربية رفعه على القطع عما قبله ، والاستئناف لما بعده "(٢)

جـ ـ يقول في باب (كان وأخواتها) عند حديثه عن (تفتؤ) " قوله تعالى في التنزيل " تالله تفتؤ تذكر يوسف "(٣)

الشاهد فيه : أن حرف النفي محذوف من اللفظ ، وهو مراد في المعنى ، وتقديره : لا تفتؤ لأنه وقع جواب القسم ، وهو اذا كان فعلا مضارعا لزمه اللام والنون ، أو أحدهما في جواب الاثبات كما ستعرفه ، فلما خلا " تفتؤ " من كل واحد منهما علم أنه جواب النفي وأن حرف النفي مقدر "(٤)

٢) ذكر القراءات القرآنية في الآية ان كان في الآية قراءة سبعية أو شاذة ، مع نسبة كل قراءة الى صاحبها .

واليك بعض الأمثلة :

أ ـ يقول في قوله تعالى " لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء "(٥)

" اعلم أن المصنف أورد الآية في معرض الدلالة على أنه يجوز رفع قول الشاعر (ويغضب) ، ألا تراه قال : أي نحن نقر ، فاقتصر على ذكر تأويل الرفع ، وهي قراءة أئمة الثمانية .

قال عبد الجبار : ونقر بالرفع على الاستئناف اذ ليس المعنى خلقناكم ، وقوى النصب على أن يكون معطوفا في اللفظ ، والمعنى مختلف ، لأن اللام في قوله (لنبين) للتعليل واللام المقدرة مع (نقر) للصيرورة ، والنصب قراءة عاصم من طريق الشواذ "(٦)

---

(١) سورة محمد الآية ٣٨
(٢) أنظر ص ١٤٤ من التحقيق
(٣) سورة يوسف الآية ٨٥
(٤) أنظر ص ٢٨٨ من التحقيق
(٥) سورة الحج الآية ٥
(٦) أنظر ص ١٠٥ ، ١٠٦ من التحقيق

ب ــ يقول فى قولـه تعالى : " ودوا لو تدهن فيدهنون " (١)

" وقد اختلف العلماء فى معناه الى أوجـه كثيرة وأقربها قال ابن عباس : معنى ذلـك ود المكذبون بآيات اللـه لو تكفر باللـه يا محمد فيكفرون .

وقولـه (ودوا) فعل ماض ، والواو ضمير الفاعلين ، ووزن (ودوا) فَعِلُوا بكسر العين ، (لو تدهن) فعل مستقبل ، (فيدهنون) معطوف على (تدهن) وليس بجواب ، ولو كان جوابا لحذفت النون .

وحكى أبو سعيد : أن هارون قال : رأيت فى المصاحف (فيدهنوا) باسقاط النون علامـة النصب " (٢)

جـ ــ يقول فى قولـه تعالى " وما هو على الغيب بظنين " (٣) " بالظاء كما هى قـــراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب .

والمعنى انـه ليس بمتهم على الغيب ، بل هو الثقة فيما يخبره عن اللـه تعالى ، وقرأ باقى الثمانية بضنين بالضاد أى بخيل فيكتم الغيب ، ولا يخبر بـه حتى يأخذ عليـــه حلوانا كما هى عادة الكهنة ، و (على) يتعلق بالفعل على كل واحد من القراءتين " (٤)

٢) العناية باثبات آراء المفسرين فى بعض الآيات التى تحتاج الى ذلك ، فنقل عـــن الكشاف للزمخشرى ، وعن القاضى عبد الجبار ، وعن أبى عامر الجرجانى صاحب البيـــان ، وعن الامام أبى بكر الأدفوى صاحب الاستغناء وغيرهم .

واليـك بعض الأمثلـة :

أ ــ يقول فى قولـه تعالى " اذا أخرج يده لم يكد يراها " (٥) " قال فى الكشاف : لـم يكد يراها مبالغة فى لم يرها ، أى لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها " (٦)

---

(١) سورة القلم الآيـه ٩

(٢) أنظر ص ١١١ ، ١١٢ من التحقيق

(٣) التكوير الآية ٢٤

(٤) أنظر ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ من التحقيق

(٥) سورة النور الآيـة ٤٠

(٦) أنظر ص ٣١٨ من التحقيق

ب ـ يقول فى قوله تعالى " ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون " (١)

" قال عبد الجبار قوله (قل الله) جواب (قل من أنزل) ، وارتفاعه بفعل محذوف أى أنزله الله ، ونحو ذلك (فى خوضهم) يجوز أن يتعلق (بذرهم) على أنه ظرف له ، وأن يكون حالا من ضمير المفعول أى ذرهم خائضين ... الخ " (٢)

جـ ـ يقول فى قوله تعالى " ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون " (٣)

" ونقل صاحب البيان فى علم التفسير أن قوله (تكتموا) جزم عند أهل البصرة بالعطف على (تلبسوا) .

وقال الكوفيون : هو نصب عطف على الصرف ، و " لا " حرف نهى ، و (تلبسوا) جزم بلا ، وعلامة جزمه سقوط النون كما تقدم ...الخ " (٤)

د ـ يقول فى قوله تعالى " ولا يؤذن فيعتذرون " (٥)

" قال صاحب الاستغناء : قوله " فيعتذرون" عطف على (يؤذن) وليس بجواب النفى ، اذ لو كان جوابا لحذف النون ، وقال : فيعتذروا ... الخ " (٦)

هـ ـ يقول فى الآية السابقة أيضا " وزعم الفراء أنه أختير فيه الرفع لتتفق الآيات " (٧) .

---

(١) سورة الأنعام الآية ٩١

(٢) أنظر ص ١٣٢ من التحقيق

(٣) سورة البقرة الآية ٤٢

(٤) أنظر ص ٩٧ من التحقيق

(٥) سورة المرسلات الآية ٣٦

(٦) أنظر ص ١٠٨ من التحقيق

(٧) أنظر ص ١٠٨ من التحقيق

(ب) موقفه من الاستشهاد بالحديث :

استشهد الامام فخر الدين الرازى بالحديث فى المجلد الثالث (الأفعال) مرتين :

الأولى : قراءة النبى صلى الله عليه وسلم " فبذلك فلتفرحوا "(١)

والثانية : فيما نقله عن الحضرمى تعليقا على قول الشاعر :

ولو ولدت قُفَيْرة جرو كلب ❊ لَسُبَّ بذلك الجرو الكلابا

قال " قال الحضرمى : وأحسن من ذلك أن ينصب (الكلاب) على التشبيه بالمفعول به لما أضمر (السب) وجعله المنسوب مبالغة ، فنصب على التشبيه كما جاء فى الحديث " ان امرأة كانت تُهَرَاق الدماء " ، والأصل : ان امرأة كانت تهراق دماؤها فلما جعلت المرأة المهراقة مبالغة ، ورفع ضميرها بتهراق نصب الدماء على التشبيه بالمفعول به على جهة البيان بحقيقة المهراق "(٢)

(حـ) موقفه من الاستشهاد بأمثال العرب وأقوالهم :

أكثر الامام فخر الدين الرازى فى المجلد الثالث (الأفعال) من الاستشهاد بأمثال العرب وأقوالهم ، وبلغ عددها فى هذا المجلد أربعة عشر مثلا وقولا .

وكان يعتمد فى شرحه للمثل على بيان موضع الشاهد فيه ، وسبب الاستشهاد ، وأصل المثل ومضربه أحيانا ، وكذا كانت طريقته فى أقوال العرب .

واليك بعض الأمثلة :

١) يقول ص ٢٢٤ " قولهم فى المثل السائر " من يسمع يخل "

الشاهد فيه : أنه اقتصر على الفاعل وحده ، واسقط كل واحد من مفعولى (يخل) ولو ذكرهما قال : يخل المسموع صحيحا ، ويخل جزم يخال ، وفيه ضمير مستتر فاعل يسمع "

٢) يقول ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ " وقال فى (عسى) " عسى الغوير أبؤسا "

الشاهد فيه : أن القياس فيه عسى الغوير أن يباس لما عرفته من أن خبر عسى انما

---

(١) أنظر ص ١٥٤ ، ١٦١ من التحقيق (٢) أنظر ص ١٩٨ من التحقيق

يكون أن مع الفعل المضارع ، الا أنهم رجعوا الى الأصل المتروك ، وجعلوا الخبر اسما ، فقالوا عسى الغوير أبؤسا أجروه مجرى قارب ، فكأنه قيل : قارب الغوير أبؤسا ، وهى على زنة أفعل مثل أكلب ، وهو جمع بأس أو بؤس ، وهو الشدة ، والغوير : تصغير الغار وقيل : هو ماء لكلب معروف .

قال الأصمعى : أصله أنه كان غار فيه ناس فانهار عليهم فهلكوا ، أو أتاهم عدو فقتلهم ، فصار مثلا لكل شىء يخاف أن يأتى منه شر .

وقال الميدانى : أصل المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير اللخمى من العراق اليها ، ومعه الرجال ، وكان الغوير على طريقه : عسى الغوير أبؤسا ، أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير "

٣) يقول ص ٢٩ عند حديثه عن الاعراب فى الفعل المضارع " وقد يفعل العرب نظير هذا فى الاسماء الظاهرة من ذلك قولهم : هذا حب رمانى ، فانما يريد المتكلم اضافة الحب الى نفسه لا الرمان ، لأنه لا يملكه ، ولكن الرمان لما كان الحب مضافا اليه ، والمضاف والمضاف اليه كاسم واحد ، فاذا كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه أولى "

٤) يقول ص ٨٦ " قولهم : مرض حتى لا يرجونه بالرفع ، وعلامة الرفع اثبات النون والتقدير : حتى هم لا يرجونه "

٥) يقول ص ٨٦ " قولهم : شربت الابل حتى يجىء البعير يجر بطنه .
الشاهد فيه : أن الشرب لما كان سببا لمجىء البعير بهذه الصفة التى هى جر البطن استقام رفع يجىء ، وهو مهموز اللام ، والكلام فيه على نحو ما تقدم " .

(د) موقفه من الشواهد الشعرية :

بلغت الشواهد الشعرية فى المجلد الثالث (الأفعال) خمسة وستين شاهدا واتبع الامام فخر الدين الرازى منهجا دقيقا فى شرحه للشواهد الشعرية يعتمد على العناصر التالية :

١) نسبة البيت الى قائله ان كان له قائل .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ٩٣ " الثالثة قول امرئ القيس بن حجر

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه ∴ وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما ∴ نحاول ملكا أو نموت فنعذرا "

ب - يقول ص ١٠٩ " الثالثة قول العنبرى

غير أنا لم تأتنا بيقين ∴ فنرجى ونكثر التأميلا "

جـ - يقول ص ١١٠ أيضا " الرابعة قول جميل

ألم تسأل الربع القواء فينطق ∴ وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق

ومختلف الأرواح بين سويقة ∴ وأحدب كادت بعد عهدك تخلق "

٢) ذكر أوجه الاختلاف فى قائل البيت ان كان فى قائله اختلاف

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ٩٩ فى قول الشاعر

ولا تحش فى الحرب الضراء ولا تطع ∴ ذوى الضغن عند المأزق المتحقق

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته ∴ فانك ان تفعل تسفه وتجهل

" واختلفوا فى قائله ، فقيل : انه جحدر العكلى ، وقيل هو للخطيم العكلى "

ب - يقول ص ١٠٤ فى قول الشاعر

وما أنا للشيء الذى ليس نافعى ∴ ويغضب منه صاحبى بقؤول

" وقد اختلف فى قائل هذا البيت ، فقال سيبويه : سمعنا من ينشد هذا من العرب

لكعب الغنوى ، وقال بعضهم البيت لطفيل .

قال فى الحواشى : الصحة أنه لكعب ، لأنى راجعت ديوان طفيل فلم أر فيه قصيدة على هذا الروى "

جـ - يقول ص ١١٤ ، ١١٥ " التاسعة : قول أبى اللحام التغلبى ، وعزاه أبو سعيد الى عبد الرحمن بن أم الحكم :

على الحكم المأتى يوما اذا قضى ⁂ قضيته الا يجور ويقصد "

٣) ذكر موضع الشاهد فى البيت ، وسبب الاستشهاد ، وآراء النحاة فيه ان كان فيه موضع اختلاف ، وبيان معانى المفردات الغامضة فيه .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ١٠٩ فى قول المنبرى :

غير أنا لم تأتنا بيقين ⁂ فنرجى ونكثر التأميلا

" الشاهد فيه : أن الفعل المضارع بعد الفاء مرفوع لوقوعه موقع الخبر ، لأن التقدير فنحن نرجى .

والرجاء بالمد : الأمل .

قالوا : ولا يحتمل الا الرفع لأن المعنى على أن الآتى لم يأت بيقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ، ولا يفيد هذا المعنى الا الرفع "

ب - يقول ص ١٣٤ ، ١٣٥ فى قول الأخطل :

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ⁂ فكل حتف امرىء يجرى بمقدار

" الشاهد فيه : أنه قطع (نزاولها) عما قبله ، وهو الأمر ، ولم يجعله جوابا له ، ورفعه على الاستئناف .

قال سيبويه : تقول : ائتنى آتك فتجزم على ما وصفنا ، وان شئت رفعت على ألا تجعله متعلقا بالأول ، ولكن تبتدئه ، وتجعل الأول مستغنيا عنه كأنه يقول : ائتنى أنا آتيك ، ومثل ذلك قولك الشاعر

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ∴ ....

وقائله : الأخطل ، والكلام فيه على نحو ما ذكرناه في (يدعوك) .

قال الجوهري : الرائد : الذي يرسل في طلب الكلأ ، يقال : لا يكذب الرائد أهله .

وقال في شامل اللغة : المزاولة معالجة الأشياء ، وتقول رسى الشيء يرسوا بمعنى ثبت

وقوله : أرسوا صيغة أمر بفتح الهمزة ، لأنه من أرست السفينة اذا حبسها بالمرساة من الجري .

ورأيت في ديوان الأخطل : وقال سيدهم .

وذلك أنهم لما رأوا السفينة تجمعوا في أخذها ، فأمر أمير القوم الملاحين بارساء السفينة طمعا في أخذها كما في البيت "

جـ - يقول ص ٢٧٩ في قول عدي :

ثم أضحوا كأنهم ورق جف ∴ ف فألوت به الصبا والدبور

" الشاهد فيه : أن المعنى : ثم صاروا كأنهم ورق جف .

قال عبد المجيد : ولا يستقيم اعتبار الوقت لأنهم على هذه الصفة في هذا الوقت وغيره وليس غرض الشاعر أنهم في الضحى على هذه الحالة ، لأنه لا معنى لتخصيصه به دون غيره من الأوقات .

تقول : جف الثوب وغيره اذا زال ما فيه من الرطوبة ويبس ، وألوت به أي ذهبت به ريح الصبا وريح الدبور .

قال الجوهري : تقول : ألوت به عنقاء مغرب أي ذهبت به "

٤) ذكر المناسبة التي قيل فيها البيت في معظم الأحيان ، والاشارة الى القصيدة التي منها بذكر سابق للبيت أو تال له .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ٩٤ ، ٩٥ في قول امرئ القيس بن حجر

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ∴ وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت لـه لا تبك عينك انمـــا ∴ نحاول ملكا أو نمـوت فنعذرا

" والقصة أن امرأ القيس لما قتلت بنو أسد أباه توجه الى ملك الروم يستنجده لطلب ملك أبيه ، وصحبه عمرو بن قميئة الشاعر فى سفره ، ولم يعلمه امرؤ القيس بمراده ، ولا الى أين يقصد ، فلما وصلا الى الدرب ، وهو أحد الدروب التى من أرض الشام وبلاد الروم ، اعترتهما شدائد ، وأشرفا على الهلاك ، فبكى صاحبه من ذلك ، فأخبره امرؤ القيس بما هو مقصوده وقصده ، وقال له : من سعى فى طلب الملك لم يستعظم أن ينزل به مثل هذه المهالك ، فانه ان أصاب بغيته فلها سعى ، وان مات عذر فى سفره وتغربه ، لأنه لم يكن سفره الا ليحصل له الملك ، ولم تكن ارادته شيئا من المال "

ب ــ يقول ص ٢٤٩ فى قول جران العود

لقد كان لى عن ضرتين عدمتنى ∴ وعما ألاقى منهما متزحزح

" وجران العود لقب شاعر من نمير ، واسمه المستورد ، وانما لقب بذلك لقوله يخاطب امرأتيه فى هذه القصيدة

خذا حذرا يا جارتى فاننى ∴ رأيت جران العود قد كان يصلح

يعنى أنه كان قد اتخذ من جلد البعير سوطا ليضرب به الضرتين ، وكان جلدا طريا فوضعه فى الشمس ليجف ، فرآه بعد أيام وقد أخذ يجف ، فأزجر امرأتيه بذلك وخوفهما به " .

جـ ــ يقول ص ٢٦٢ فى قول حسان

كأن سلافة من بيت رأس ∴ يكون مزاجها عسل وماء

على أنيابها أو طعم غض ∴ من التفاح هصره اجتناء

" وكان حسان يهجو بالقصيدة أبا سفيان بن حرب ، وكان قد هجا النبى عليه السلام وأولها :

عفت ذات الأصابع فالجواء ∴ الى عذراء منزلها خلاء

ثم قال بعد أبيات

لشعثاء التي قد تيمتــــــه ❊ فليس لقلبه منهــا شفاء

ويروى أن حسان أنشدها النبي عليه السلام ، فلما انتهى الى قوله :

هجوت محمــدا فأجبت عنــه ❊ وعند الله في ذاك الجــزاء

فقال له النبي عليه السلام : يا حسان جزاك الله الجنة ، فلما أنشده قوله فيه :

فان أبي ووالدتي وعرضـــي ❊ لعرض محمد منكــم وقاء

فقال له النبي عليه السلام : وقاك الله حر النار يا حسان ، ثم لما أنشده

أتهجوه ولست له بنـــد ❊ فشركما لخيركما الفــداء

قال من حضر : هذا أنصف بيت قالته العرب "

ثالثا : موقفه من المذاهب النحويــة :

عاش الامام فخر الدين الرازي في النصف الثاني من القرن السادس وأوائل القــرن السابع الهجري ، وفي هذه الفترة كان التناظر الشخصي بين علماء النحو قد خفي أثره ، وبواعث الخلاف والتعصب الذي كان بين الخليل بن أحمد البصري (ت ١٧٥ هـ) وزميله الرؤاسي الكوفي (١٩٥ هـ) تقريبا ، وتركز بين سيبويه (١٨٠ هـ) ، والكسائي (١٨٩هـ) وبلغ أشده بين المبرد (٢٨٥ هـ) ، وثعلب (٢٩١ هـ) قد أخذ يخبو بين تلاميــذ هؤلاء وأولئك ، وظهرت طبقة جديدة من النحاة ابتعدت عن حمى التعصب ، وحماسة الجدل ، وعزة التمسك بالرأي .

وهكذا وجدت طبقة من النحويين لا يمنعها أن تأخذ في بعض المسائل النحوية بـآراء البصريين وأن تأخذ في البعض الآخر بآراء الكوفيين ، أو أن ترجح أحدهما على الآخر دون تعصب أو أن تبتدع رأيا جديدا بدالها .

والامام فخر الدين الرازي من هذه الطبقة التي استقصت أطراف النحو ، وجمعت آراء علمائه لا فرق بين بصري أو كوفي ، وان كان في معظم الأحيان يميل الى مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، فقد نقل الكثير من آراء سيبويه وأبي سعيد السيرافي وغيرهم ممن

يميلون الى المذهب البصرى كما ستعرف عند حديثنا عن مصادر الكتاب .

واليك بعض الأمثلة من المجلد الثالث (الأفعال) :

(١) اختصاص الاسم بفضيلة وقوة عن الفعل .

قال سيبويه ٦/١ " واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الاسماء هى الأولى ، وهى أشد تمكنا ، فمن ثم لم يلحقها تنوين ، ولحقها الجزم والسكون وانما هى من الاسماء ، ألا ترى أن الفعل لابد له من الاسم والا لم يكن كلاما ، والاسم قد يستغنى عن الفعل تقول : الله الهنا ، وعبد الله أخونا "

وقال السيرافى " ان الفعل أثقل من الاسم ، وهو فرع عليه من قبل أنه لا يقوم بنفسه والفرع لابد له من أصل يؤخذ منه يكون حكم ذلك الأصل أن يكون قائما بنفسه غير محتاج الى سواه " (١)

وقال الزمخشرى " لأن الاسم يدل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الاقتران بالزمان بخلاف الفعل " (٢)

ويقول الامام فخر الدين فى عرائس المحصل " أن الاسم مختص بزيادة فضيلة وقوة لم توجد فى الفعل كما قررناه أول الكتاب " (٣)

وفى أول الكتاب الورقة (٧ ظ) يقول " والمشهور أن الاسم يكون مسندا ومسندا اليه نحو زيد قائم والقائم زيد ، والفعل يكون مسندا لاغير نحو ضرب زيد ، فان الضرب مسند الى الفاعل ، ولو قلت زيد ضرب كان الفعل أيضا مسندا الى الضمير المستكن فيه "

(٢) الفعل والمصدر أيهما مشتق من الآخر .

قال سيبويه " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء " (٤)

يقصد بذلك أن الأفعال المبنية اشتقت من المصادر وتابعه فى ذلك جمهور البصريين وقال

---

(١) أنظر شرح السيرافى لكتاب سيبويه ١٧/١ (رسالة) (٢) أنظر المفصل ص ٦

(٣) أنظر ص ١ من التحقيق (٤) أنظر سيبويه ٢/١

الكوفيون : ان الفعل سابق المصدر ، والمصدر مأخوذ من الفعل .

وذكر كل فريق حججا تؤيد مذهبه .(١)

ويقول الامام فخر الدين فى عرائس المحصل " وقد عرفت أيضا أن مذهب البصريين أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه ، فاستحق لذلك أن تكون رتبته متأخرة عن مرتبة الاسم "(٢) فهو فى هذا يذهب مذهب سيبويه وجمهور البصريين .

(٢) دلالة المضارع على الحال والاستقبال :

ذهب سيبويه وجمهور البصريين الى أن الفعل المضارع صالح للحال والاستقبال حقيقة ، فيكون مشتركان بينهما .

وذهب الفارسى وابن أبى ركب الى أنه حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال .

وذهب ابن طاهر الى أنه حقيقة فى الاستقبال مجاز فى الحال .

وذهب الزجاج الى أنه لا يكون الا للمستقبل ، وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره .

وذهب ابن الطراوة الى أنه لا يكون الا للحال ، لأن المستقبل غير محقق الوجود .(٣)

وفى هذه المسألة يقول الفخر الرازى " المشهور أن الفعل ينقسم بانقسام الزمان الى ثلاثة أقسام : ماض وحاضر ومستقبل ، تقول : قد صلى زيد ، وهو يصلى الآن ، وسيصلى بعد الزوال ، وأنكر بعض النحويين ذلك وقال : الفعل اما ماض واما مستقبل ، والحاضر لا يعقل وقوعه لأن الفعل لا ينفك عن جزأين : أحدهما : منقض ، والآخر مترقب ، والأول هو الماضى ، والثانى هو المستقبل ، وقد اختار هذا المذهب بعض المتأخرين من أهل هذه الصناعة وجوابه : أن الفعل قد يكون منقضيا بجميع أجزائه نحو قولك : صلى زيد وهو المسمى عندهم بالماضى ، وقد يكون بحيث لم يدخل شىء من أجزائه فى الوجود كقولك : سيصلى وهو المسمى بالمستقبل ، وقد يكون حصل بعض أجزائه وفاطه آخذ فى

---

(١) أنظر الأنصاف ١/٢٣٥ (المسألة ٢٨) (٢) أنظر ص ١ من التحقيق

(٣) أنظر المقتضب ٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٢١٠ ، ٢١١ ، والهمع ١/٧

ايجاد جزء متصل به يعقب الأول ويليه ، وهو المسمى بالحاضر نحو قولك : هو يصلي ولم يتم صلاته ولا شك في الانقسام على هذا التفسير الى ثلاثة أقسام .(١)

فهو في هذا يذهب مذهب سيبويه وجمهور البصريين كما ترى .

(٤) عامل الرفع في الفعل المضارع

ذهب سيبويه وجمهور البصريين أن رافع المضارع وقوعه موقع الاسم .

وأما أهل الكوفة فقد اختلفوا في عامل الرفع :

فذهب أكثرهم الى أن عامله تعريه من العوامل الناصبة والجازمة .

وذهب الكسائي الى انه احدى الزوائد في أوله .

وقال ثعلب : نفس المضارعة .(٢)

وفصل الامام فخر الدين في عرائس المحصل هذه المسألة تفصيلا دقيقا ، فذكر رأي سيبويه والسيرافي وعبد القاهر ، ونقل نصوصا من كتبهم ، كما أشار الى مذهب الكوفيين واختلافهم في عامل الرفع دون ذكر لأدلتهم .(٣)

وهو في هذه المسألة يؤيد رأي سيبويه وجمهور البصريين كما يبدو من عدم اهتمامه برأي الكوفيين والاكتفاء بالاشارة اليه دون تفصيل لأدلتهم .

(٥) " حتى " ومذاهب النحاة فيها :

للنحاة في (حتى) ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب أهل البصرة أن (حتى) حرف جر سواء وقع بعدها الفعل أو الاسم الا أن في صور وقوع الفعل بعدها يجب اضمار ان ، لأن حرف الجر لا يدخل على الفعل والفعل منصوب بعدها بأن المضمرة ، وليس منصوبا بحتى نفسها ، وفي صور وقوع الاسم بعدها هي عاملة فيه الجر بنفسها .

---

(١) أنظر ٣ ، ٤ من التحقيق

(٢) أنظر الانصاف ٢ / ٥٤٩ ، ٥٥٠

(٣) أنظر ص ٣٤ : ٤٥ من التحقيق

الثاني : هو مذهب أهل الكوفة أن (حتى) تعمل في الفعل المضارع النصب ، وفي الاسم الجر من غير حاجة الى اضمار ناصب في الفعل ، وجار في الاسم ، تقول في الفعل : أطع الله حتى يدخلك الجنة ، وفي الاسم ، مطلته حتى الشتاء ، وسوفته حتى الصيف .

الثالث : هو معتقد الكسائي أنها تنصب الفعل بنفسها ، وأما الاسم فلا تعمل فيه ، وانما ينجر بعدها بالى مضمرة أو مظهرة .(١)

والامام فخر الدين الرازي فصل هذه الآراء عند حديثه عن نصب المضارع بعد حتى دون ترجيح لأحدها على الآخر .(٢)

(٦) لام " كـــــي "

للنحاة فيها مذهبان :

أحدهما : قاله أهل البصرة أنها لا تعمل بنفسها في الفعل ، وانما الناصب للفعـــل بعدها شيء مضمر ، وهو أن ، والأصل في قولك : جئتك لتكرمني ، جئتك لأن تكرمني .

الثاني : معتقد أهل الكوفة أن لام كي هي الناصبة للفعل بنفسها من غير تقدير (أن) بعدها .

وقال ابن درستويه : انما سموها لام كي لأنه لا يجوز أن تظهر بعدها (كي) كمـــا تظهر (أن) لأن معناهما واحد وعملهما واحد ، والعمل لها لا للام .(٣)

والامام فخر الدين الرازي ذكر هذه الآراء دون ترجيح لأحدها على الآخر .(٤)

(٧) لام الجحـــــد :

اختلف فيها أهل البصرة والكوفة :

فذهب الكوفيون الى أنها هي الناصبة بنفسها ، ويجوز اظهار (أن) بعدها للتوكيـــد ، فتقول : ما كان زيد لأن يدخل دارك ، وما كان بكر لأن يأكل طعامك .

---

(١) أنظر الانصاف ٢ / ٥٩٧ (المسألة ٨٣) (٢) أنظر ص ٥٦ من التحقيق

(٣) أنظر الانصاف ٢ / ٥٧٥ وما بعدها (المسألة ٧٩)

(٤) أنظر ص ٥٧ من التحقيق

وذهب البصريون الى أنها ليست عاملة بنفسها ، وانما ينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة ، ويمتنع اظهارها ، ولا يجوز تقديم معمول الفعل المنصوب بعدها عليها .

وسميت لام الجحد بسبب الجحد الذى فى أول الكلام ، وهو قوله : وما كان ، فأمـــا اللام نفسها فليست للجحد .[1]

والامام فخر الدين الرازى نصل هذه الآراء دون ترجيح لأحدها على الآخر[2] .

(٨) العامل فى جـــواب الشـــرط :

اختلف النحاة فى العامل فى جواب الشرط الى أربعة أقوال :

أولها : أن العامل فيه حرف الشرط كما يعمل فى الشرط ، وهو مذهب جمهور البصريين .

وثانيها : أن حرف الشرط وفعل الشرط جميعا يعملان فى جواب الشرط ، ونسب للخليل وسيبويه كما نسب الى الأخفش .

وثالثها : أن حرف الشرط يعمل فى فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل فى جواب الشرط . قاله الأخفش واختاره ابن مالك .

ورابعها : قاله المازنى : انه مبنى على الوقف .[3]

والامام فخر الدين الرازى ذكر هذه الآراء دون أن ينسب كل رأى لصاحبه على خلاف ما عهدناه منه فى شرحه ، فهو حريص على نسبة كل رأى لصاحبه ، كما أنه سرد هذه الآراء دون ترجيح لأحدها على الآخر .[4]

(٩) فعلا المدح والـــذم (نعم وبئس)

اختلف النحاة فيهما :

فذهب البصريون ، والكسائى من الكوفيين الى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان .

---

(١) انظر الانصاف ٢ / ٥٩٣ (المسألة ٨٢) وشرح الرضى على الكافية ٢ / ٢٣٣

(٢) انظر ص ٥٨ من التحقيق (٣) انظر الانصاف ٢ / ٦٠٢ (المسألة ٨٤) والهمع ٢ / ٦١

(٤) انظر ص ١٢٢ ، ١٢٣ من التحقيق .

وذهب الكوفيون الى أنهما اسمان مبتدآن .

وذكر كل فريق ما يؤيد مذهبه [1]

والامام فخر الدين الرازى فصل المسألة ، فذكر رأى البصريين وحججهم ، وذكر رأى الكوفيين وحججهم ، كما ذكر تفنيد حجة الكوفيين ، مستعينا بما ذكره أبو البركات بن الانبارى فى الانصاف دون أن يصرح بترجيح أحد المذهبين على الآخر . [2]

(١٠) أَفعَلَ فى ما أَفعَلَهُ

اختلف النحاة فى (أَفعَلَ) فى التعجب :

فذهب أهل البصرة الى أنه فعل ماض .

وذهب الكوفيون الى أنه اسم .

وحجة أهل البصرة من ثلاثة أوجه ، وكذا حجة أهل الكوفة من ثلاثة أوجه . [3]

والامام فخر الدين الرازى فصل كل رأى ، وذكر حجته ، كما ذكر تفنيد مذهب أهل الكوفة مستعينا بما ذكره ابن الانبارى فى الانصاف . [4]

رابعا : مصادر الكتاب فى المجلد الثالث (الأفعال) :

تنوعت مصادر الكتاب تنوعا كبيرا ، فقد حشد الامام فخر الدين الرازى فى هذا الكتاب حشدا هائلا من الآراء المتنوعة فى كثير من ألوان المعرفة ، فى النحو والصرف ، وفى التفسير والقراءات وفى اللغة والأدب .

وعلى الرغم من هذا الحشد الهائل من الآراء ، فقد كان دقيقا فى نقله ، أمينا فى نسبة كل رأى الى صاحبه ، وقد تتبعت نقوله فى المجلد الثالث (الأفعال) التى تزيد على ألف نقل فيما عثرته عليه من مصادر أصحابها ، فقلما وجدت اختلافا بين ما نقله وبين النص نفسه فى مصدر صاحبه .

---

(١) أنظر الانصاف ٩٧/١ (المسألة ١٤) ، والتصريح ٩٤/٢ (ط . الحلبى)
(٢) أنظر ص ٣٢٦ : ٣٢٩ من التحقيق
(٣) أنظر تفصيل المسألة فى الانصاف ٢١٦/١ وما بعدها (المسألة ١٥)
(٤) أنظر ص ٣٥٥ : ٣٥٧ من التحقيق

واليك بعض الأمثلة :

١) قال الامام فخر الدين بعد أن ذكر بيت عروة العذرى :

وما هو الا أن أراها فجاءة ∴ فابهت حتى لا أكاد أجيب

" قال سيبويه : سألت الخليل عن رفع (أبهت) فقال : أنت فيه بالخيار ، ان شئت حملته على أن ، وان شئت لم تحمله عليه فرفعت كأنك قلت : ما هو الا الرأى فابهت " (١)

٢) قال الامام فخر الدين فى مباحث الأسماء الجازمة والحروف :

" قال سيبويه : فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من ، وما ، وايهم ، وما يجازى به من الظروف أى حين ، ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، ومن غيرهما ان واذ ما ، ولا يكون الجزاء فى حيث ، وفى اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ، فتصير اذ مع " ما " بمنزلة انما ، وكأنما ، ليست (ما) فيها بلغو ، ولكن كل واحدة منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد " (٢)

(جـ) شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى

هذا الكتاب من مصادر الامام فخر الدين الرازى الأساسية فى شرحه ، فقد أكثر من النقل عنه فى معظم مسائل المجلد الثالث (الأفعال) ، وبلغت نقوله عنه أكثر من مائة نقل ، وقد تتبعت هذه النقول فى شرح السيرافى ما حقق منه والمخطوط ، فقلما وجدت نصا مخالفا لما فى شرح السيرافى .

واليك بعض الأمثلة :

١) قال الامام الرازى بعد أن ذكر آراء النحاة فى رافع المضارع :

" وقال أبو سعيد : وأما كونه أفعل ونحوه مما يلزم فيه الفعل ، فالأصل فيه الاسم وانما ألزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على مقاربة زمانه أو مداناته وقرب الالتباس به ، فكان تخصيص الفعل بالخبر أدل على هذه المقاربة من اسم الفاعل " (٣)

---

(١) أنظر ص ١١٤ من التحقيق

(٢) أنظر ص ١٢٤ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٤١ من التحقيق .

٢) ذكر الامام فخر الدين رأى أبي سعيد السيرافى فى قول الزمخشرى (وقد حكى ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها " فقال : " قال أبو سعيد : وليس قولهم : ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها من كلام سيبويه ، وهو غير جائز ، وذلك أن الذين قالوا : ما أصبح أبرد الغداة جعلوا أصبح بمنزلة كان ، وأصبح لا تشبه كان فى هذا الموضع من وجهين :

أحدهما : أن أصبح لا تكون زائدة مثل كان

والوجه الثانى : أنك اذا قلت : كان فقد دللت على الماضى ، ولم توجب له فى الحال شيئا واذا قلت : أصبح فقد أوجبت دخوله فيه ، وبقاءه عليه ، ألا ترى انك تقول : كان زيد غنيا ، ولا توجب له الغنى فى حال اخبارك ، وتقول : أصبح زيد غنيا فتوجب له الدخول فى الغنى ، والخروج عن الفقر " (١)

(د) كتابا الانصاف وأسرار العربية لأبى البركات بن الانبارى

اعتمد الامام فخر الدين فى شرحه على كتاب الانصاف فى تقرير المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين وتفصيل حجة كل فريق ، ورد البصريين على أدلة الكوفيين وتفنيدهم لها ، كما ذكر بعض آراء ابن الانبارى فى كتابه أسرار العربية .

واليك جانبا من الأمثلة من الكتابين :

١) ذكر الامام فخر الدين الرازى مذهب أهل البصرة فى (نعم وبئس) وأدلتهم على أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وذكر مذهب أهل الكوفة وأدلتهم على أنهما اسمان مبتدآن ، ثم قال " قال أبو البركات : ما ذكره الكوفيون ضعيف "

وأخذ يفند أدلة الكوفيين كل دليل على حدة .(٢)

٢) ذكر الامام فخر الدين مذهب أهل البصرة وأدلتهم على أن (أفعل) فى التعجب فعل ماض ومذهب أهل الكوفة على أنه اسم ، وذكر حججهم التى منها تصغيره فى بعض الصور ،

---

(١) أنظر ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ من التحقيق

(٢) أنظر ص ٣٢٦ : ٣٢٩ من التحقيق

ثم قال : " قال أبو البركات : ان التصغير هنا لفظى ، والمراد به تصغير المصدر لا تصغير الفعل لأن هذا الفعل لما منع من التصرف ، ولم يؤكد وه ، وكان ذكر هـذا الفعل ذكرا لمصدره فلما أرادوا تصغير المصدر صغروه بتصغير فعله ، لأنه يقوم مقامه ويدل عليه ، فالتصغير فى اللفظ لفعل التعجب ، وهو فى الحقيقة لمصدره " (١)

٢) عند حديثه عن عمل (أن) وأخواتها النصب فى الفعل المضارع يقول : " الثانى : قاله صاحب أسرار العربية أن (أن) الخفيفة تشبه الثقيلة ، وأن الثقيلة تنصب الاسم فكذلك أن هذه وجب أن تنصب الفعل ، ثم حملت الثلاثة الباقية عليها لما بينها مـن المشابهة ، وهو أن كل واحد يخلص الفعل المضارع للاستقبال " (٢)

(هـ) كتاب الأصول لابن السـراج :

يعد هذا الكتاب من المصادر الأساسية التى اعتمد عليها الامام فخر الدين فى شرحه للمفصل ، واستعان بكثير من نصوصه فى المجلد الثالث (الأفعال) .

واليك بعض الأمثلة :

١) عند حديثه عن زمان المضارع وتفصيله لآراء النحاة فيه يقول : " قال ابن السراج : ان المضارع يصلح لما أنت فيه من الزمان ، ولما يستقبل ، ولا دليل فى لفظه على أحـد الزمانين بخصوصه ... الخ " (٣)

٢) عند حديثه عن أفعال القلوب يقول : " قال ابن السراج : هذا الصنف من الأفعال التى تنفذ منك الى غيرك ، ولا تكون من الأفعال المؤثرة ، وانما هى أفعال تدخل علـى المبتدأ والخبر ، فتجعل الخبر يقينا أو شكا ، الا ترى أنك اذا قلت : ظننت عمرا منطلقا ، فانما وقع شك فى انطلاق عمرو لا فى عمرو نفسه ... الخ " (٤)

---

(١) أنظر ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ من التحقيق (٢) أنظر ص ٤٨ من التحقيق
(٣) أنظر ص ٢٠ من التحقيق (٤) أنظر ص ٢١٢ ، ٢١٣ من التحقيق

٣) نقل رأى ابن السراج فى قولهم : ما أعطاه ، وما أولاه للمعروف فقال : وقال ابن السراج : هو على حذف الزوائد ، لأن الأصل عطا يعطو اذا تناول ، وأعطى غيره اذا ناوله ، وكذلك ولى ، وأولى غيره " (١)

(و) كتابا المقتصد ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجانى :

اعتمد الامام فخر الدين الرازى فى شرحه على نقل كثير من النصوص من كتابى عبد القاهر : المقتصد ودلائل الاعجاز وان كان فى نقله لا يزيد عن قوله (قال عبد القاهر) دون تحديد للكتاب الذى نقل منه .

وقد تتبعت ما نقله عن عبد القاهر فى آثار عبد القاهر فوجدت معظمها فى كتابه المقتصد شرح ايضاح الفارسى ، ووجدت نصا واحدا فقط فى كتابه دلائل الاعجاز ، وأثبت ذلك فى موضعه من التحقيق .

واليك بعض الأمثلة :

١) عند حديثه عن رافع الفعل المضارع قال : " قال عبد القاهر : الأصل أن يقال : كان زيد قائما كما يقال كان زيد قائما ، وانما ترك الأصل لأجل أن كان موضوع للتقريب من الحال بخلاف اسم الفاعل فانه لا تختص صيغته بالحال دون الماضى ، ألا تراك تقول : مررت برجل قائم أمس ، وزيد ضارب الآن وغدا ، فلما كان اسم الفاعل غير موضوع للحال كما وضع (يفعل) له خصصوا خبر كان به ليكون أدل على مقتضى كان ، واذ لو قيل : كان زيد قائما جاز أن يظن انه فى المستقبل المتواضى ، أو غيرها مضى من الزمان .

واذا كان الأمر على ما وصفنا لك ، لم يكن رفع الفعل فى قولك : كان زيد يقوم الا لوقوعه موقع الاسم " (٢)

٢) وعند حديثه عن (استفعل) قال : " قال عبد القاهر : ان المعنى فى لفظ استفعل يتغير قليلا ، فان استعلى واستقر أقوى من علا وقر " (٣)

---

(١) أنظر ص ٢٦١ من التحقيق (٢) أنظر ص ٤١ من التحقيق (٣) أنظر ص ٤٣٨ من التحقيق

٣) نقل رأى ابن السراج فى قولهم : ما أعطاه ، وما أولاه ، للمعروف فقال : وقال ابن السراج : هو على حذف الزوائد ، لأن الأصل عطا يعطو اذا تناول ، وأعطى غيره اذا ناوله ، وكذلك ولى ، وأولى غيره " (١)

(و) كتابا المقتصد ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجانى :

اعتمد الامام فخر الدين الرازى فى شرحه على نقل كثير من النصوص من كتابى عبد القاهر : المقتصد ودلائل الاعجاز وان كان فى نقله لا يزيد عن قوله (قال عبد القاهر) دون تحديد للكتاب الذى نقل منه .

وقد تتبعت ما نقله عن عبد القاهر فى آثار عبد القاهر فوجدت معظمها فى كتابه المقتصد شرح ايضاح الفارسى ، ووجدت نصا واحدا فقط فى كتابه دلائل الاعجاز ، وأثبت ذلك فى موضعه من التحقيق .

واليك بعض الأمثلة :

١) عند حديثه عن رافع الفعل المضارع قال : " قال عبد القاهر : الأصل أن يقال : كاد زيد قائما كما يقال كان زيد قائما ، وانما ترك الأصل لأجل أن كاد موضوع للتقريب من الحال بخلاف اسم الفاعل فانه لا تختص صيغته بالحال دون الماضى ، ألا تراك تقول : مررت برجل قائم أمس ، وزيد ضارب الآن وغدا ، فلما كان اسم الفاعل غير موضوع للحال كما وضع (يفعل) له خصصوا خبر كاد به ليكون أدل على مقتضى كاد ، واذ لو قيل : كاد زيد قائما جاز أن يظن انه فى المستقبل المتراخى ، أو فيما مضى من الزمان .

واذا كان الأمر على ما وصفناه لك ، لم يكن رفع الفعل فى قولك : كاد زيد يقوم الا لوقوعه موقع الاسم " (٢)

٢) وعند حديثه عن (استفعل) قال : " قال عبد القاهر : ان المعنى فى لفظ استفعل يتغير قليلا ، فان استعلى واستقر أقوى من علا وقر " (٣)

---

(١) أنظر ص ٣٦١ من التحقيق (٢) أنظر ص ٤١ من التحقيق (٣) أنظر ص ٤٣٨ من التحقيق

(ح) كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى :

نقل الامام فخر الدين فى شرحه من كتاب التصريف للمازنى أكثر من نص وذلك عند حديثه عن الفعل الثلاثى المجرد منه والمزيد ، وكذا عند حديثه عن الفعل الرباعى مجرده ومزيده ، وقد اكتفى بقوله : " قال المازنى) دون ذكر لاسم الكتاب .

واليك جانبا منها :

١) يقول عند حديثه من الملحق من بنات الثلاثة بالأربعة : " قال المازنى : وهذا الالحاق على قسمين :

مطرد ، وغير مطرد

فالمطرد الذى لا ينكسر ، هو أن يكون موضع اللام من الثلاثة مكررا للالحاق نحو مهدد ، وقردد ، فتقول فى ضرب : ضربب ، وفى علم : علمم ، وفى ظرف ظريف اذا احتجت الى ذلك فى شعر أو سجع .

وغير المطرد : هو الالحاق بالواو من الياء والألف لا يقدم عليه الا بأن يسمع ، فاذا سمع قيل : ألحق ذا بكذا بالواو والياء ، وليس بمطرد ، وانما هو موقوف على السماع" (1)

٢) وعند حديثه عن مجئ (افتعل) بمعنى تفاعل) يقول : " قال المازنى : ومما يجئ على أصله لأن معناه معنى مالا يعل كما جاء عور وجول ، لأنه فى معنى اعور واصول اجتوروا ، وازدوجوا ، واهتوشوا ، لأن معناه : تجاوروا ، وتزاوجو وتهاوشوا ، ولولا ذلك لا عقلى .... الخ " (2)

٣) عند حديثه من (اطمأن) يقول :" قال المازنى : وتلحق ألف الوصل أول الأفعال من بنات الأربعة ، وتضاعف اللام ، فيكون الحرف على افعلل نحو اطمأننت ، واقشعررت ويدركهما الادغام كما أدرك باب احمررت ، وما كان نحوه من الثلاثة " (3)

---

(1) أنظر ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ من التحقيق (2) أنظر ص ٤٣٠ من التحقيق .

(3) أنظر ص ٤٤٦ من التحقيق .

(ط) المنصف شرح الامام أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف للمازنى

هذا الكتاب كان من المصادر الأساسية التى اعتمد عليها الامام فخر الدين فى شرحه للجانب الصرفى من المجلد الثالث (الأفعال) عند حديثه عن الفعل الثلاثى والفعل الرباعى المجرد والمزيد منهما ، وقد اكتفى فى نقله بقوله (قال ابن جنى فى شرحه ، أو قال ابن جنى ، أو قال : أبو الفتح)

واليك جانبا منها

١) عند حديثه عن معنى (حوقل) قال : قال ابن جنى : هو الشيخ الضعيف اذا أدبر عن النساء ، وقد يستعمل فى كل مدبر ،

قال : حدثنى محمد بن يزيد ، قال أنشدنى مسعود بن بشر المازنى ، وقد أتيته أعوده فى مرضه الذى مرضه بفارس ، فقال : أنشدنى الأصمعى فى مرضه الذى قد مات فيه ،

يا قوم قد حوقلت أو دنوت ** وبعض حيقال الرجال الموت "(١)

٢) وعند حديثه عن معنى (شملل) قال : " وقال ابن جنى فى شرحه يقال : شمللت الرجل ألبسته شملة "(٢)

٣) وعند حديثه عن (اطمأن) قال : " قال أبو الفتح : ان أصل أفعلل افعلل فعلى هذا ينبغى أن يكون أصل (اطمأن) اطمأنن ، فكرهوا اجتماع مثلين متحركين فاسكنوا الأول ، ونقلوا حركته الى ما قبله ، ثم ادغمت اللام الثانية فى اللام الثالثة فصار اطمأن كما ترى .... الخ "(٣)

(ى) نزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى :

نقل الامام فخر الدين الرازى فى الجانب الصرفى من المجلد الثالث (الأفعال) بعض

---

(١) أنظر ص٣٨٧ ، ٣٨٨ من التحقيق

(٢) أنظر ص٣٨٧ من التحقيق

(٣) أنظر ص٤٤٧ من التحقيق

المنقول من هذا الكتاب .

واليك بعض الأمثلة :

١) عند حديثه عن معنى (استخرج) قال : " قال الميدانى : استخرج بمعنى أخرج لأن استفعل يأتى بمعنى أفعل نحو : أنقذ واستنقذ ".(١)

٢) عند حديثه عن مزيد الرباعى قال : " قال الميدانى : وأما منشعبة الرباعى فثلاثة أبنية : تفعلل مثل تدحرج ، وافعنلل مثل احرنجم ، وافعلل نحو اقشعر ".(٢)

(ك) التبصرة للصيمرى :

نقل الامام فخر الدين عن التبصرة بعض النصوص ، وقد اكتفى فى نقله بقوله (قال الصيمرى) دون اشارة الى الكتاب .

واليك بعض الأمثلة :

١) عند حديثه عما ينوب عن الفاعل من سائر المفاعيل ذكر للنحويين خمسة مذاهب منها : " الثالث : قاله الأخفش وحكاه الصيمرى أنه اذا كان المصدر محدودا أو موصوفا كان رفعه أولى من رفع الظرفين والجار والمجرور ".(٣)

٢) عند حديثه عن معنى الالحاق قال : " قال الصيمرى : معنى الالحاق : أن تدخل الزيادة على بناء من أبنية الأصول اسما كان أو فعلا ، فيوافق لفظه بالزيادة لفظ البناء كهأبنية الأصول فى حركاته وسكونه من غير أن تكون الزيادة واو مضموما ما قبلها ، أو ياء مكسورا ما قبلها ، أو ألفا فى حشو الكلمة حتى لو صرف منه فعل لوافق مصدره مصدر الأصول ".(٤)

هذا وان ما ذكرته من المصادر هو أبرز المصادر التى نقل عنها الامام فخر الدين فى شرحه للمجلد الثالث (الأفعال) من المفصل ، وكان بجانبها حشد آخر من المصادر

---

(١) أنظر ص ٤٣٦ من التحقيق (٢) أنظر ص ٤٤١ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ من التحقيق (٤) أنظر ص ٣٨٦ من التحقيق

نقل عنها آراء متفرقة ، هذا الى جانب آراء متفرقة نقلها عن عدد كبير من أعلام النحو والصرف .
واليك جانبا منها :

١) كتاب جواز الابتداء بأحرف الساكن لابن درستويه . مفقود
٢) شرح مختصر الجرمى لابن درستوية مفقود
٣) كتاب الدر المنظوم فى التعدية واللزوم مفقود
٤) كتاب الأصول للصيمرى مفقود
٥) مختصر للزمخشرى يسمى المفيد مفقود
٦) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى .
٧) المقدمة النحوية لابن بابشاذ .
٨) معانى القرآن للفراء .
٩) شرح كتاب سيبويه للرمانى .
١٠) الايضاح ، والمسائل المنثورة للفارسى .
١١) كتاب المشرق لابن مضاء القرطبى مفقود
١٢) المقتضب للمبرد
١٣) كتاب التفصلة للخارزنجى مفقود

هذا الى جانب ما نقله عن ابن السكيت ، والكسائى ، والأخفش الكبير ، والأخفش الأوسط والجرمى ، والزجاج ، ومبرمان ، وقطرب ، والحضرمى ، وعبد المجيد ، وابى محمد وغيرهم من أقطاب النحو والصرف .

(٢) فى التفسير والقراءات

اذا كان النحو والصرف قد حظى منه بهذا الاهتمام الكبير ، فسجل هذا الحشد الهائل من الآراء لكبار أئمة النحو والصرف ، فان جانب التفسير والقراءات أخذ حظه هو الآخر ، فسجل فى المجلد الثالث (الأفعال) من شرحه للمفصل عددا لا بأس به من كتب التفسير والقراءات مثل :

١) كتاب الكشاف للزمخشرى

٢) التفسير الكبير للقاضى عبد الجبار مفقود

٣) البيان فى علم التفسير لأبى عامر الجرجانى مفقود

٤) الاستغناء للامام أبى بكر الأدنوى مفقود

٥) كتاب المنتقى فى شواذ القراءات لعله لموسى بن عبد العزيز اللخمى مفقود

وقد أشرت الى جانب مما نقله عنها عند حديثى عن الشواهد القرآنية فى المجلد الثالث (الأفعال) (١)

(٣) كتب اللغة والأدب

عنى الامام فخر الدين الرازى فى المجلد الثالث (الأفعال) بتفسير معانى المفردات فى متن المفصل وفيما ذكره من شواهد ، وكان من أبرز مصادره فى هذا الجانب :

١) كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ، وقد نقل عنه ما يزيد على مائة وعشرين نقلا .

٢) كتاب الشامل فى اللغة لأبى منصور الأصبهانى (مفقود)

وقد أشرت الى جانب منها عند حديثى عن منهج الرازى فى شرحه .(٢)

---

(١) أنظر ص ٤٤ وما بعدها

(٢) أنظر ص ٣٦ وما بعدها .

وكان من أبرز مصادر الأدب التى نقل عنها الامام فخر الدين فى المجلد الثالث

(الأفعال) من شرح المفصل ٠

١) شرح الحماسة للمرزوقى ٠

يقول ص ٤٤ فى قول الشاعر :

فأبت الى فهم وما كدت آيبا ∴ وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

" وقوله (فيمن روى بيت الحماسة) يشير الى أن فيه رواية ثانية هى :

وأبت الى فهم ولم أك آيبا ∴ ....

قال المرزوقى : وجدت الرواية الأولى فى أصل شعره "

٢) كتاب شرح الأخطل ٠ (مفقود)

يقول ص ١٣٨ فى قول الأخطل

كروا الى حرتيكم تعمرونهما ∴ كما تكر الى أوطانها البقر

" وقال فى كتاب شرح شعر الأخطل : كروا مالم يسم فاعله ، يقول : ردوا الى حرتيهم

منهزمين الى بلادهم سوقا كما يساق البقر " ٠

لعلنا بهذه الدراسة للمجلد الثالث (الأفعال) من هذا الكتاب قد وقفنا على أهم

ما يميز شخصية الامام فخر الدين الرازى النحوية ـ والله ولى التوفيق ـ

الفصل الرابع

(١) موازنة بين عرائس المحصل وشرح ابن يعيش (١)

على الرغم مما ذكرنا ه عن عرائس المحصل من أنه فريد في أسلوبه ومنهجه ، فان الموازنة بينه وبين شرح ابن يعيش للمفصل تقف بنا على كثير من الصفات التي يشترك فيها الشرحان ، كما تقف بنا على الصفات التي ينفرد بها كل منهما .

(أ) أوجه الاتفاق بينهما

يتفق الشرحان في الغاية التي يهدفان اليها ، فكل منهما يشرح المفصل ، وأنهما لا يكتفيان بمادته بل يزيدان عليها كثيرا ، فيفصلان ما أوجزه صاحب المفصل ، ويستقصيان مالم يستقصه في مناقشة القضايا ، وتفصيل مجملها واستيعاب ما فيها من اختلاف وجهات نظر النحاة .

ويتفق الشرحان في تتبع متن المفصل ، وذكر ما فيه من سهو أو غلط أو نقص ، أو اختلاف نسخ وان كان الامام فخر الدين أكثر دقة في هذا من ابن يعيش .

ويتفق الشرحان في الاعتماد على سيبويه وأبي سعيد السيرافي في كثير من مسائل الشرحين ، وان كان الامام فخر الدين أكثر دقة في نسبة هذه الآراء لهما من ابن يعيش .

وآخر ما يتفق فيه الشرحان من الصفات غلبة النزعة البصرية عليهما ، وذلك أن كلا منهما اذا تعرض لمسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكر حجج كل فريق ، وفند حجة الكوفيين وبدا ميله لمذهب سيبويه وجمهور البصريين ، وان كانت بصرية ابن يعيش أبرز وأوضح من الامام فخر الدين .

---

(١) هو :: يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا موفق الدين أبو البقاء المشهور بابن يعيش وكان يعرف بابن الصانع ، كان من كبار أئمة العربية ماهرا في النحو والتصريف ومن أشهر مصنفاته : شرح المفصل ، وشرح تصريف المازني ، وشرح اللمع لابن جني مات بحلب سنة ثلاث وأربعين وستمائة .
أنظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ونشأة النحو ١٨٤ ، ١٨٥ .

أوجه الاختـــــلاف :

وأما أوجه الاختلاف بين الشرحين فكثيرة منها :

١) أن الامام فخر الدين يعتمد فى شرحه على منهج وضعه لنفسه فى مقدمة كتابه التزم به فى كل مسائل المجلد الثالث (الأفعال) [1] بخلاف ابن يعيش فانه لم يسر فى شرحه على وتيرة واحدة ، فنراه يسهب فى شرحه لبعض المسائل ويوجز ايجازا مخلا فى بعض القضايا [2]

٢) الامام فخر الدين فى شرحه يقدم فى صدر كل باب ترجمة للباب يضمنها المعنى العام للباب ، وآراء النحاة فى مسائله قبل عرضه متن المفصل وشرحه ، بخلاف ابن يعيش ، فهو يذكر متن المفصل ويشرع فى شرحه دون تقديم .

٣) الامام فخر الدين كان دقيقا فى نسبة كل رأى لصاحبه ، بل اعتمد على نقل النص كما هو فى كتاب صاحبه ، بخلاف ابن يعيش ، فقد أهمل هذا الجانب فى معظم الأحيان ، واذا أشار الى رأى اكتفى بقوله (هذا رأى سيبويه ، أو أبى سعيد .. الخ " دون ذكر للنص كما فعل الرازى ، ويضاف الى هذا أنه كثيرا ما ينقل عن أبى سعيد السيرافى دون اشارة اليه .

٤) عنى الامام الرازى بالشواهد ، اذ يقف منها موقف الرواية الحافظ ، واللغوى البصير والباحث المدقق ، فهو يبحث عن سند الشاهد حتى تثبت لديه صحة نسبته الى قائله ، فهو ينسب القراءة القرآنية لصاحبها ، والبيت الشعرى لقائله فى معظم الأحيان ويفصل الشاهد تفصيلا دقيقا ، فيشرح ألفاظه ، ويوضح معناه ، ويذكر قصته فى معظم الأحيان كل ذلك مع عناية كبيرة بالشاهد النحوى ليحكم بصحة الاستشهاد أو بتركه واسقاطه أما ابن يعيش فلم تكن عنده هذه العناية بالشاهد ، واذا كان يكتفى فى معظم الأحيان

---

(١) أنظر الحديث عن منهج الرازى ص ٣٦ وما بعدها .

(٢) أنظر شرح ابن يعيش عند حديثه عن أوزان الفعل الثلاثى والرباعى ٧ / ٢ ، ١٥ وما بعدها ، فقد اكتفى فى معظم الأحيان بمتن المفصل دون شرح أو توضيح .

بايراد الشاهد دالا على موطن الاستشهاد ، وقلما يعنى بالجانب اللغوى لألفاظه ، أو نسبته الى قائله .

نماذج من الشرحين :

١) فى عرائس المحصل يبدأ الامام فخر الدين حديثه عن قسم الأفعال بقوله : " القسم الثانى فى تصنيف الأفعال ، ونصدره ببحثين :

البحث الأول : أن الاسم مختص بزيادة فضلية وقوة لم توجد فى الفعل لما قررناه أول الكتاب وقد عرفت أيضا أن مذهب البصريين أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه فاستحق لذلك أن تكون رتبته متأخرة عن مرتبة الاسم ... الخ

البحث الثانى : المشهور أن الفعل ينقسم بانقسام الزمان الى ثلاثة أقسام : ماض وحاضر ومستقبل ، تقول قد صلى زيد ، وهو يصلى الآن ، وسيصلى بعد الزوال ، وأنكر بعض النحويين ذلك ، وقال : الفعل اما ماض ، واما مستقبل ، والحاضر لا يعقل وقوعه ....الخ[1]"

وفى ابن يعيش ٢/٧ بدأ حديثه عن قسم الأفعال بمتن المفصل ، ثم قال : " لما فرغ من الكلام على القسم الأول فى الاسماء وجب أن ينتقل الى الكلام على القسم الثانى فى الأفعال " وأخذ يشرح متن المفصل .

٢) فى عرائس المحصل يقول الامام فخر الدين عند حديثه عن قوله تعالى " فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى "(٢)

" قال ابو سعيد : الرفع فى قوله (لا تخاف) على وجهين :

على الابتداء ، وعلى الحال من الضمير فى (اضرب) كما تقول : اضربه غير خائف ، ويجوز فيه الجزم على الجواب ، وقوله (طريقا) معناه موضع طريق ، فهو مفعول به على الظاهر ، ونظيره قوله : ضربت له بسهم زيدا بالفتح مصدر أى ذات يبس ، أو أنه وصفها بالمصدر مبالغة .

---

(١) أنظر ص ١ ، ٢ من التحقيق

(٢) الآية ٧٧ من سورة طه .

والجزم أيضا جائز ، وهو قراءة حمزة وحده ، والوجه : اضرب فانك أن تضرب لا تخف ، ويجوز أن يكون النهى ، وانجزامه بالنهى لا الجواب ".[1]

وفى ابن يعيش ٧/٢٥ ، ٥٣ " أما قوله تعالى " فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى " فيجوز أن يكون رفع (لا تخاف) ، (ولا تخشى) على الحال من الفاعل فى (اضرب لهم طريقا فى البحر غير خائف دركا ولا خاشيا) ويقوى رفع (لا تخاف) اجماع القراء على رفع (لا تخشى) وهو معطوف على الأول ، ويجوز أن يكون رفعه على القطع والاستئناف أى أنت لا تخاف دركا ، ويجوز أن يكون صفة لطريق ...... ، ومن جزم لا تخاف جعله جوابا لقوله واضرب لهم .... الخ "

فابن يعيش فى شرحه للآية ، لم يذكر من الذى أجاز الرفع على الابتداء ، والحال ، ومن الذى أجاز الجزم ، كما فعل الامام فخر الدين فى شرحه .

٢) فى عرائس المحصل الامام فخر الدين الرازى يذكر قول . ذى الرمة

اذا غير الهجر المحبين لم يكد ∴ رسيس الهوى من حب مية يبرح

فيذكر الشاهد فيه ، وسبب الاستشهاد ، وقصة البيت ، ويفسر المعانى اللغوية فيه ويذكر أبيات من هذه القصيدة التى أنشدها ذو الرمة بالكناسة .[2]

اما ابن يعيش فيكتفى فى هذا البيت بقوله ٧/١٢٥ ، ١٢٦ " فأما قول ذى الرمة : "اذا غير النأى المحبين .... الخ فقد قيل انه لما أنشده أنكر عليه ، وقيل له : فقد برح حبها فغيره الى قوله لم أجد رسيس الهوى ، وعليه أكثر الرواة .... الخ "

---

(١) أنظر ص ١٣٩ من التحقيق .

(٢) أنظر ص ٣١٨ وما بعدها من التحقيق

(٢) موازنة بين عرائس المحصل والمفضل شرح المفصل لعلم الدين السخاوى[1]

يعد كتاب المفضل شرح المفصل لعلم الدين السخاوى (٦٤٣ هـ) من أطول شروح المفصل التى عثر عليها وهو شرح غاية فى الجودة ، لما يتمتع به صاحبه من مكانة عالية ، فقد كان اماما فى النحو واللغة والتفسير ، عارفا بالفقه وأصوله ، طويل الباع فى الأدب . والموازنة بين الشرحين تظهر ببيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما :

(١) أوجـــه الاتفــاق :

(أ) يتفق الشرحان فى الغاية فكل منهما يشرح المفصل ، ويوضح عبارته ويزيل غموضه .

(ب) يتفق الشرحان فى العناية بالشواهد وشرحها ، وان كان الامام الرازى أكثر عناية من السخاوى فى الشواهد الشعرية

(حـ) يتفق الشرحان فى أن لكل منهما منهجا وضعه لنفسه فى مقدمة كتابه ، والتزم به فى شرحه . يقول علم الدين السخاوى فى مقدمة كتابه " وقد بذلت الجهد فى التفهيم معتمدا على اعانة العليم الحكيم ، وأوردت المفصل فصلا فصلا ، فاذا أنهيت كتابة فصل رسمت عليه شيئا أحمر وهى شين الشرح ، ثم شرحت الفصل حرفا حرفا ، شرحا مرتبا ، وفسرا[2] مستوعبا "[3]

(٢) أوجه الاختلاف :

(أ) الامام الرازى فى شرحه سهل الأسلوب واضح العبارة بخلاف السخاوى ، فعبارته ملتوية أحينا وتحتاج الى توضيح .

(ب) الامام فخر الدين أكثر دقة فى استقصاء أطراف المسألة فى متن المفصل ، وبيان أراء النحاة فيها من السخاوى .

---

(١) أنظر ترجمته فى وفيات الاعيان ٣/ ٣٤٠ ، ٣٤١ ، والبغية ٢/ ١٩٢:١٩٤ ، ونشأة النحو ١٨٥ .

(٢) الفسر : البيان . أنظر اللسان مادة (فسر) (٣) أنظر المفضل شرح المفصل ص٦٥ (رسالة)

(جـ) حافظ السخاوى على متن المفصل فكان يذكر كل فصل منه ، ثم يبدأ فى شرحه بخلاف الامام الرازى الذى اعتمد فى شرحه على تجزئة المتن جزئية جزئية ، مما يصعب على القارئ تتبعه الا اذا كان معه نسخة المفصل .

(د) الامام الرازى أكثر دقة فى النواحى اللغوية ، فقد اعتمد على الصحاح والشامل فى اللغة فى تفسير الغامض من المتن أو الشواهد بخلاف السخاوى فقد أهمل هذا الجانب فى معظم الأحيان .

(هـ) الامام الرازى أكثر دقة فى نسبة الآراء لأصحابها من علم الدين السخاوى

يقول السخاوى " وأما عسى فالشائع الكثير أن يتصل بها ضمير المرفوع نحو : عسيتُ وعسيتِ وعسيتم وعسينا وعَسَوا " (١)

وفى عرائس المحصل : استقصى الرازى أطراف المسألة ، فذكر نصا لأبى البركات ، والجوهرى وصاحب الشامل فى اللغة .(٢)

---

(١) أنظر المفصل ٢ / ١١٩

(٢) أنظر ص ٢٩٧ وما بعدها من التحقيق

(٣) موازنة بين عرائس المحصل وشرح ابن الحاجب[1]

اذا كانت الموازنة بين شرحى ابن يعيش ، وعلم الدين السخاوى، وبين عرائس المحصل قد أتاحت لنا الفرصة لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشروح الثلاثة ، فان لأبى عمرو عثمان جمال الدين بن عمر المشهور بابن الحاجب (٦٤٦ هـ) شرحا للمفصل اسمه الايضاح يعد من أبرز شروح المفصل لما كان يتمتع به ابن الحاجب من مكانة رفيعة بين نحاة القرن السابع الهجرى ، وآثاره بيننا التى منها الكافية فى النحو ، والشافية فى الصرف خير شاهد على مقدرته الفائقة فى اللغة .

والموازنة بين عرائس المحصل وايضاح ابن الحاجب تظهر ببيان أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الشرحين .

أوجـــه الاتفـــاق :

(١) يتفق الشرحان فى الغاية ، فكل منهما يشرح كتاب المفصل ويوضح عبارته ويزيل غموضه .

(٢) يتفق الشرحان فى المنهج وطريقة العرض ، فكل منهما يتتبع متن المفصل جزئية جزئية ، وان كان ابن الحاجب لم يشر الى منهجه فى مقدمة كتابه بخلاف الامام الرازى .

(٣) يتفق الشرحان فى العناية بالشواهد ، وان كان الامام الرازى أكثر تفصيلا من ابن الحاجب .

أوجـــه الاختـــلاف :

(١) ابن الحاجب يميل فى شرحه الى الايجاز غير المخل ، والفخر الرازى يميل الى الاطناب والاستقصاء لكل ما تحتمله المسألة .

---

(١) أنظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣١٤ ، ونشأة النحو ١٨٦ .

(٢) ابن الحاجب لا يقدم ترجمة للباب قبل شرح متن المفصل بخلاف الامام فخر الدين •

(٣) ابن الحاجب لا يعنى بنسبة الشواهد الشعرية الى قائليها بخلاف الامام الرازى •

(٤) ابن الحاجب قلما فسر الكلمات الغامضة فى متن المفصل ، أو شرح المعانى اللغوية فيما استشهد بـه من آيات قرآنية أو شواهد شعرية أو أمثلة العرب وأقوالهم بخلاف الامام الرازى •

(٥) ابن الحاجب اكتفى بما وضعـه الزمخشرى فى المفصل من عناوين للموضوعات بخلاف الامام الرازى فقد قسم المجلد الثالث (الأفعال) الى اثنى عشر صنفا ، وكلما انتهى من صنف كتب عنوان الصنف الذى يليـه •

(٦) ابن الحاجب جهده العلمى واضح فى الكتاب ، ورأيـه فى مسائله ظاهر بخلاف الامام الرازى الذى حشد الكثير من النقول دون تدخل فى معظم الأحيان بابداء الرأى أو ترجيح رأى على آخر •

نماذج من الشرحين(١):

(١) فى باب مالا ينصرف يشرح ابن الحاجب (العدل) كسبب من أسباب منع الاسم من الصرف فيقول :" قولـه : والعدل خروجه عن صيغة الى أخرى فى نحو عمر وثلاث ، والعدل على ضربين : ضرب تعلم عدليتـه بالنظر اليـه فى نفسه ، وضرب لا تعلم الا بحكم منعهم صرفه ، فمن الأول قولهم : أحاد وثناء ، وثلاث ورباع ، وموحد ومثنى ومثلث ومربع ، فهذا تعلم عدليتـه ، لأن الأصل فى اسماء الاعداد الألفاظ المشهورة ، وهى واحد ، اثنان ، ثلاثة ، فكان القياس فى ذلك أن يقال : ثلاثة ، فلما غيروا الصيغة كان عدلا محققا ، وقد أجازه قوم الى عشار ... الخ "(٢)

وفى هذا الموضع يقول الامام فخر الدين فى عرائس المحصل " السبب الخامس العدل •

---

(١) ما فى حوزتى الجزء الأول من شرح المفصل لابن الحاجب (الايضاح) نسخة مصورة عن المخطوطة الأصل رقم ٣٨ نحو بمكتبة الحرم المكى ،٠ (٢) أنظر الورقة (٦٠ظ) من الايضاح

قال عبد القاهر : هو أن يكون الاسم فى الأصل موضوعا على مثال ، ثم يعدل به الى مثال آخر نحو عامر يعدل به الى عمر ، وقال أبو على وغيره : هو أن يلفظ ببناء وأنت تريد بناء آخر ، وقال صاحب المشرق المعدول فى مصطلح النحويين هو اللفظ الذى يوافق لفظا آخر فى حروفه الأصلية ، ويخالفه على الأكثر فى معناه وبنائه أو نقصان بعض حروفه الزائدة عليه مع كون المعدول فرعا ، والمعدول عنه أصلا ، فموحد معدول عن واحد ، وهو يدل على التكرار ، وواحد لا يدل عليه ، والمعنى فى قولك : جاءنى القوم مثنى ، أى اثنين اثنين ، ولا يستقيم قولك : جاءنى القوم اثنين على معنى مثنى .

وقد اختلفت أقوال ائمة النحو الى ثلاثة أقوال :

الأول : نقله اللخمى انه سماعى لا يقاس عليه ، والثانى : حكاه الحضرمى أنه يقاس على المسموع الى العشرة فى قول الأكثر . الثالث : نقله عبد الباقى أنه لا يقاس عليه عند أكثر النحويين ، وجوزه شرذمة قليلة منهم الزجاج ... الخ " (١)

(٢) فى باب الفاعل يقول ابن الحاجب فى قول الشاعر :

ليبك يزيد ضارع لخصومة .:. مختبط مما تطيح الطوائح

" والضارع الذليل والمختبط السائل لأنه كان يجيرهما " (٢)

فلم ينسب البيت الى قائله ، ولم يعن بقصة البيت أو تفسير كل ما فيه من معان .

أما الامام الرازى فقد قال فى هذا البيت :

" الشاهد فيه أنه رفع ضارع بفعل مضمر دل عليه ما قبله ..... واعلم أن قائل هذا الشعر الحارث بن خيران النهشلى يرثى يزيد بن نهشل .... الخ "

فذكر قصة البيت ، ومعانى مفرداته نقلا عن أحمد بن فارس ، والصحاح للجوهرى ، والأصمعى وأبى حاتم . (٣)

---

(١) أنظر الورقة (٢١ ظ) من عرائس المحصل . (٢) أنظر الايضاح الورقة (٨٨ و)

(٣) أنظر عرائس المحصل الورقة (٢٧ و)

(٤) الكتـــاب فى مـــيزان :

ان المتتبع للامام فخر الدين الرازى فى عرائس المحصل يدرك أنه أكثر شروح المفصل فى مادته العلمية فضلا عن كونه من أقدم الشروح ، وأى عمل علمى له مزايا ، لا يخلو من العيوب .

ومن خلال تحقيقى للمجلد الثالث (الأفعال) من هذا الكتاب عرفت أهم مزايا ، وأبرز عيوبه

أهـم مزايـــا الكتـــــاب :

١) للكتاب منهج محدد وضعه الشارح فى مقدمته ، وقد التزم به بدقة فى كل مسائل المجلد الثالث (الأفعال) .

٢) سهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة ، وبذلك يستطيع القارئ فهم متن المفصل دون كد للذهن أو ارهاق للفكر .

٣) الكتاب سجل حافل بنصوص أئمة النحو والصرف فى (الأفعال) ، ولذا يعد مجموعة من الكتب فى كتاب واحد .

٤) الكتاب يستقصى أطراف كل مسألة ، فيذكر كل ما قيل فيها ، فى تسلسل مقنع وعبارة واضحة .

٥) الكتاب موسوعة علمية ، فبجانب النحو والصرف ، تجد التفسير والقراءات ، واللغة والأدب .

٦) الكتاب فريد فى عنايته بالشواهد ، فلا يكتفى بالشاهد النحوى فيها ، بل يستوعب كل جوانبها فيذكر قصة البيت وسابقا له أو تاليا ، ويشرح ألفاظه ، وينسبه الى قائله ، ويشرح الآية القرآنية ويذكر ما فيها من قراءات ان كان فيها قراءة سبعية أو شاذة ، ويذكر آراء المفسرين فيها ان كان فى ذلك زيادة فائدة .

٧) يعد هذا الكتاب أول كتاب يجمع نصوص سيبويه والسيرافى وعبد القاهر الجرجانى فى (الأفعال) فأصبحت ميسورة للباحث ، بعد أن كانت متناثرة فى كتبهم ، يحصل عليها الباحث بصعوبة بالغة .

٨) تقسيمه للأفعال الى اثنى عشر صنفا ووضع عنوان لكل صنف مما يسهل مهمة الباحث في الكشف عما يريد .

أبـــــرز عيوبـــــه :

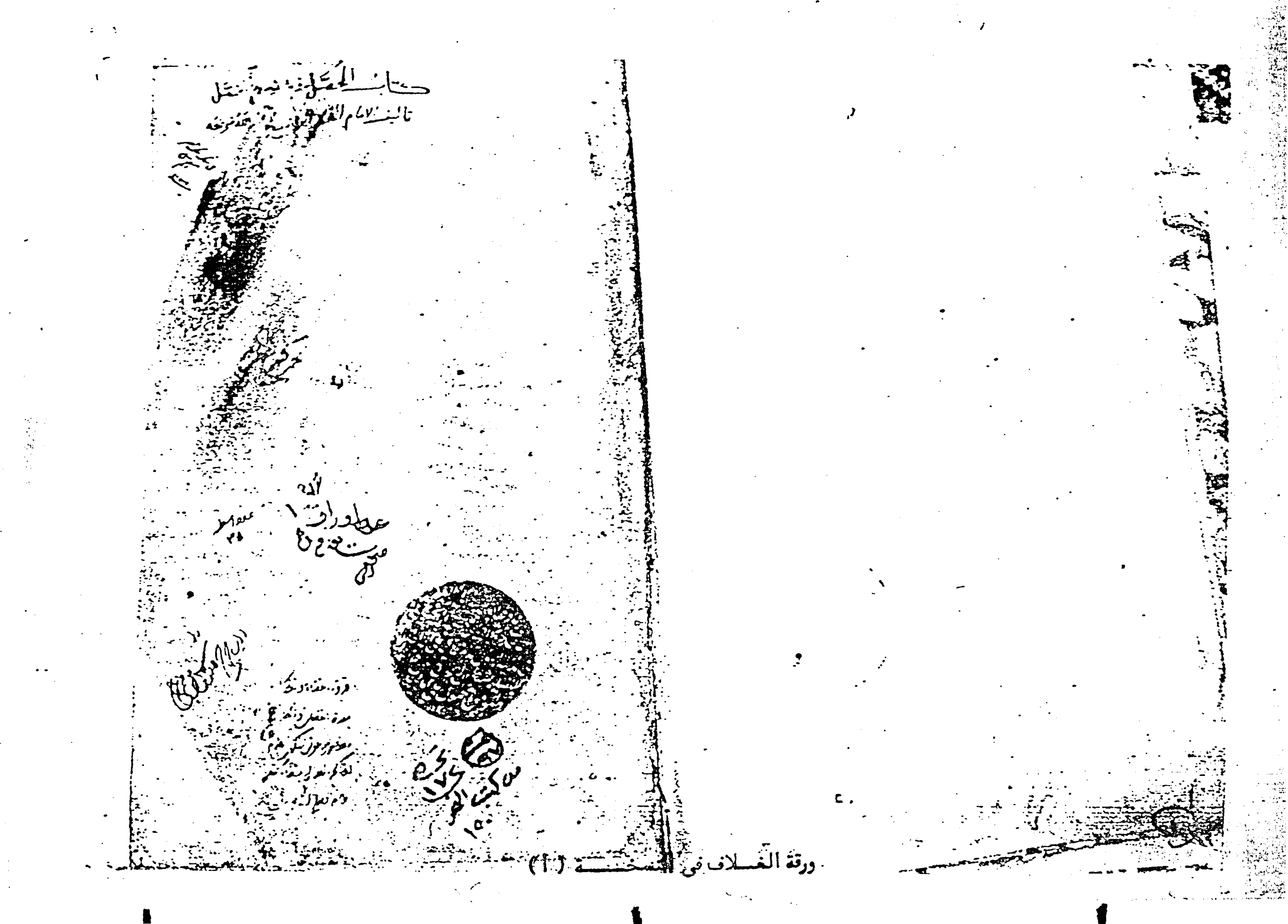
١) شرح متن المفصل جزئية جزئية ، يصعب معه تتبع المتن الا مع وجود نسخة المفصل .

٢) حشد مجموعة كبيرة من الآراء في كل مسألة دون تدخل بابداء الرأى وترجيح رأى على آخر .

٣) اطنابه في شرح بعض الشواهد ، وايجازه في البعض الآخر ، فلم يسر على وتيرة واحدة في شرح الشواهد

* * *   * * *   * * *

ملحقات مصورة



ورقة الغلاف في النسخة (أ)

الورقة الأولى في النسخة (أ)

بداية المجلد الثالث (الأفعال) في النسخة (أ)

[illegible]

... القسم الثاني من كتاب المفصل والله المشكور على ما له ...

... القسم الثالث ... المنعم ... قال ابو محمد ...

واما ... ونسأله تعالى ... القسمين ...

القسم الثالث من اقسام الكتاب في مباحث الحروف .. ونصدره بعنوان البحث الاول

يعرف في اصل اللغة اسم مشترك موضوع لمعان ... قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قالوا على وجه واحد ... الحرف ... قال الجوهري ... وحرف الجبل ... الحرف عند النحويين ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل ... قال ابو محمد هو ماخوذ من حرف السيف ...

[illegible]

الورقة قبل الأخيرة من الكتاب في النسخة (أ) .

الباء في للتوكيد اصليا بالفاء والعين واللام ونقول وان جعلته يفعل وضارب
فاعل ونحن الباء عليه هذا تمام شرح القسم الاول ومباحثه

القسم الثاني في تصنيف الافعال وتصدره بحثين

البحث الاول ان الاسم مختص بزيادة فضيلة وقوة لم
توجد في الفعل كما قررناه اول الكتاب وقد عرفت ايضا ان مذهب
البصريين ان الفعل مشتق من المصدر الذي هو اسم فاستحق لذلك ان يكون
متأخرا عنه عند الابتداء **فان قلت** ان الفعل نوع من الصيغ التي
اصطلح النحويون على تسميتها افعالا فان كان الحد انما هو في صيغة ضرب
ويضرب ونحوهما ليست فعلا حقيقيا بل المقصود تسميتها افعالا
باعتبار انه مجاز [illegible]
ولا يحسن في هذه المناقشة ان يقال ضرب ليس بفعل وان فعل الامر ليس
بفعل ونحوهما **قلت** لا شك ان هذه التسمية ليست لغوية
وانما هي من جنس الحقائق العرفية ان لكل فن من العلوم الفاظا
اصطلح عليها اهله [illegible] اذ هما ثم عند اطلاقها الا ان
يفهم المعنى الذي اصطلحوا عليه وضع ذلك اللفظ بازائه وان كان
مجازا بالنسبة الى الوضع اللغوي وحينئذ فيستقيم ان يقال ان هذه
الصيغ ليست افعالا حقيقة باعتبار الوضع اللغوي ولا يستقيم ذلك
باعتبار الوضع النحوي **البحث الثاني** المشهور ان الفعل
ينقسم باقسام الزمان الى ثلاثة اقسام ماض وحاضر ومستقبل
نحو قام زيد ويقوم الآن وسيقوم بعد غد وانكر بعض
النحويين ذلك وقال الفعل اما ماض واما مستقبل ولا حاضر للافعال

[illegible]

بداية المجلد الثالث (الأفعال في النسخة (ب)

[illegible] وقع على [illegible]

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible] الشرط [illegible]

[illegible] والله [illegible]

[illegible] الشرط [illegible]

[illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اجتمعا الذي من أصناف الأفعال ونحو

[illegible] الثالث مثال الأمر إن شاء الله تعالى

[illegible] العالمين والصلاة [illegible] على نبيهم

خاتم النبيين وسيد الأنبياء والمرسلين

[illegible] الأولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين

وصحبه الكرام البررة أجمعين

آخر الصنف الثاني من الأفعال في النسخة (ب)

فهرس الموضوعات

القسم الأول الدراسة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

* * * * * * *